الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :...../2024

رقم التسجيل : 2022064092733

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص :أدب جزائري

بعنوان :

البعد الدرامي للشخصيات في رواية "القريبة كاف" لـ ياسمينة خضرا – أنموذجا -

إعداد الطالبة:

✓ سمية جعيجع

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
أحمد أمين بوضياف	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئـــــــيسا
علي حويش	أ. محاضر .أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عمر عليوي	أ. محاضر .أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2024/2023

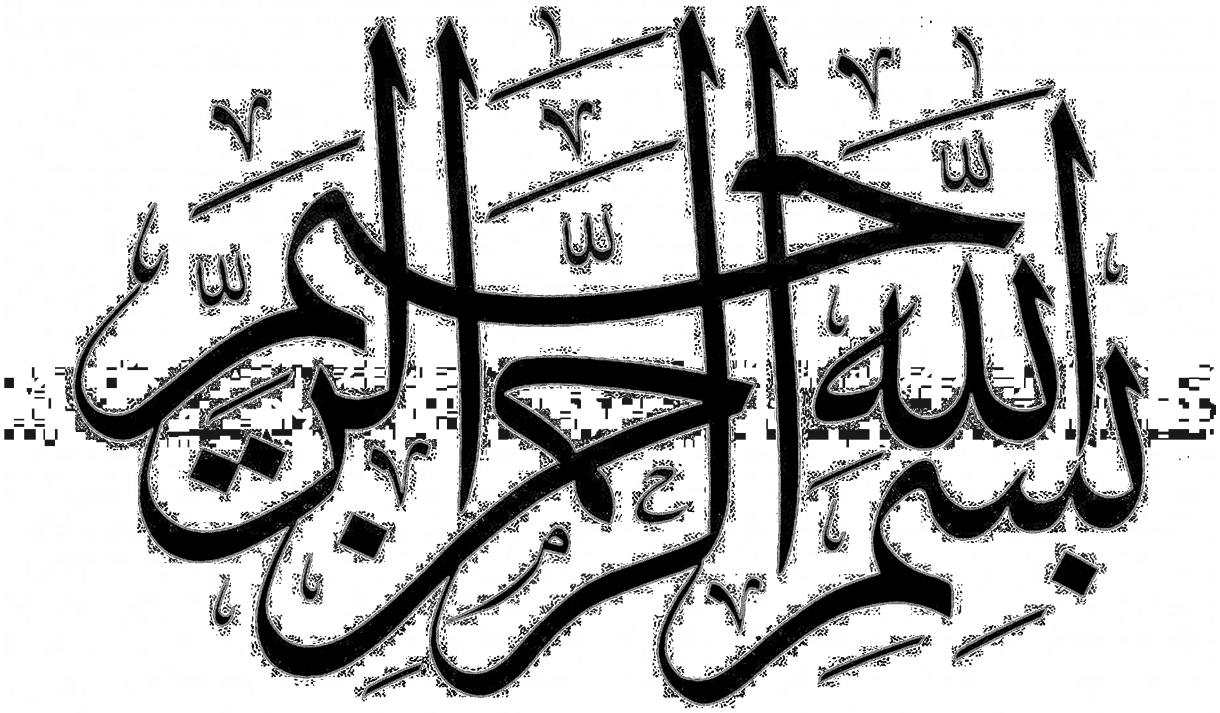
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـان

الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعله في ميزان الحسنات خالصا لوجهه الكريم وأن يأخذ بأيدينا إلى ما يحبه ويرضاه فهو ولي ذلك.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "**حويش علي** " لتوجيهاته ونصائحه القيمة وإشرافه على التأطير فنرجو أن نكون قد جسدنا جهده في هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مدنا بيد المساعدة لإنجاز هذا العمل وخاصة الزوج "**علال الميلود** ".

وإلى كل الأساتذة وطلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة.

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا

جعيجع سمية

الاهداء

الحمد لله مهما حمدناه فلن نستوفي حمده والصلاة والسلام على خير المرسلين أهدي ثمرة عملي هذا إلى:

إلى من القلب يهواها...والعمر فداها...والعين ترتاح لرؤياها...إلى التي أحبتني بوجدانها...ونورتني بضياء حلمها...إلى التي حملتني تسعا وسقتني رضيعة وحفتني برعايتها...إلى هبة الله المحمود...إلى سره في الوجود...إلى التي دعتني إلى السجود...إلى من تحت قدميها جنات الخلود...إلى حبيبتي الغالية نور حياتي...أمي ثم أمي ثم أمي

إلى الذي تهاطلت كلمات ليس كالكلمات عنه...وكثرت عبارات الود ولم أستطع أن أحصرها له...إلى الذي ارتويت من نقيع حنانه وتشبعت من كنف رعايته وطيبته...إلى من لا أغلى منه...أبي

إلى الذين أموت في حبهم ولا أتصور حياتي من دونهم، رمز سعادتي أولادي :إبراهيم الخليل ، يوسف ، يعقوب .

إلى الذي أعشقه وأشكره لأنه فعلا نعم الصحبة الطيبة ورفيق دربي ومشوار عملي**علال الميلود ** أدامه الله

إلى كل من ذكرهم قلبي وسقطوا سهوا من قلمي لكم أسمى عبارات الشكر والتقدير

إلى من يسكنه القلب ولم يذكره اللسان

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي

المقدمة

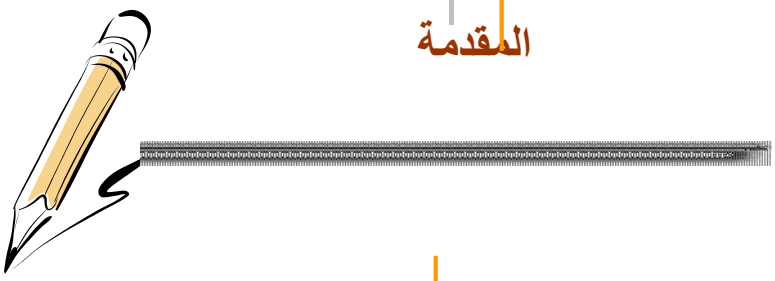

مقدمـة :

"الدراما هي محاكات لفعل الانسان " انطلاقا من هذا المعنى، فإن الفن الدرامي يعتبر من أقدم الفنون الشعبية التي يعرفها الإنسان منذ نشأته، فالدراما بذلك تعد جزءا من الحياة التي نعيشها مليئة بالتناقضات وتتكشف أحداثها مجوعة صراعات التي هي جوهر الوجود الإنساني ، لأن الحياة تزداد تعقيدا وتشتد صراع، فالإنسان في حد ذاته يعيش مع نفسه حالة من التناقضات والصراعات نتيجة المواقف والأفكار التي يتعرض لها والتي لا تقوم إلا على مبدأ التناقض كالخير والشر ، اللذين يحملهما الإنسان داخله.

ونظرا **لأهميـة موضـوع الروايـة** اخترنا اليوم رواية جزائرية بلسان فرنسي للكاتب الجزائري ياسمينة خضرا وهي رواية **القريبـة كـاف** قصد الدراسة ، حيث ترجمتها نهلة بيضون من الفرنسية إلى العربية ، و يروي الكاتب فيها حياة بطل يعيش حياة مسلوبة بفعل الظروف الاجتماعية، حيث سيطرت عليه الهواجس النفسية منعته من التواصل مع الآخرين ، نشأت بين بطل الرواية وبين ابنة عمه علاقة عدائية حيث يقول في صفحاته الأولى من الرواية "هكذا كانت تعتبرني القريبة كاف" تقصو عليه وتهينه وتراه دونها، على الرغم من ذلك كان يحبها ويعشق تصرفاتها المتمردة.

ومن أهم الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذه الرواية ودراستها هي:

- الفضول العلمي ، ورغبتنا في قراءة الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصيات وتفكيك رموز الرواية وكشف إيحاءاتها، خاصة أنها رواية جيدة سريعة مثيرة الأعصاب.

- أردنا تسليط الضوء على أحد أعمال الروائي الجزائري محمد مولسهول و الملقب بياسمينة خضرا ، واخترنا رواية القريبة كاف كأنموذج ، نتيجة لكونها ترجمت إلى العديد من اللغات.

- رغبتنا في الاسهام واثراء الدراسات المنجزة حول هذه المدونة بإثارة موضوع جديد ، لنغوص في أعماق الرواية.

- الروائي ياسمينة خضرا شعلة في مجال الرواية خاصة، تناول الواقع بلغة روائية راقية.

- الرواية لامست الواقع ونقلت لنا حياة طفل يتحول من براءته الممزوجة بالغيرة والحسد إلى مجرم يقتل فتاة بريئة لعدة أسباب منها: فقد حنان أبيه الذي وجده مشنوقا في مزرعته، وأمه التي لا تكترث لوجوده، وتعنيفها له مرات عديدة.

تهدف هذه الدراسة إلى تبيين البعد الدرامي للشخصيات في رواية **القريبة كاف لياسمينة خضرا**، وإبراز أبعادها و الكشف عن مصداقية العمل الإبداعي للقارئ، وهي عبارة عن محاولة متواضعة للمساهمة في الإجابة عن بعض الأسئلة العالقة و إيضاح الطرق المثلى في التعبير عن الشخصيات وكشف أبعادها.

ومن هنا يمكن أن تتمحور إشكالية البحث في السؤال التالي:

- ماهي الأبعاد الدرامية للشخصيات في رواية القريبة كاف ؟

وقصد الإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة وضعنا **تصميما خاصا**، وهذا التصميم الذي هو لازمة من لوازم البحث العلمي، وقد قسمنا البحث إلى: مقدمة، مدخل، ثلاثة فصول وخاتمة وسنقف على أهم النقاط التي رصدناها في كل فصل:

ففي **المدخل:** تطرقنا إلى مفهوم الرواية لغة واصطلاحا، نشأة وتطور الرواية، الشخصية في الرواية، الشخصية من المنظور النقدي الغربي والعربي، الشخصية من المنظور الاجتماعي والبنيوي.

وفي **الفصل الأول:** وكان بمثابة حيز لتوضيح المفاهيم والمصطلحات بتفكيك عنوان البحث وسميناه بـ: "**البعد الدرامي للشخصيات في الرواية** "وقد تعرضنا فيه إلى ماهية الدراما، نشأة

الدراما، الفكرة الدرامية، عناصر البناء الدرامي، أبعاد الشخصية الدرامية، أنواع الشخصيات الدرامية.

و الفصل الثاني: فقد اخترنا له عنوان: " **الشخصية الروائية في رواية القريبة كاف** " وقد تعرضنا فيه إلى أنواع الشخصية، تصنيف الشخصية، بنية الشخصية، الشخصية ومحلها في الرواية.

أما الفصل الثالث: خصصته **للأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية القريبة كاف** لياسمينة خضرا، الأبعاد الفنية للشخصية في الرواية: علاقة الشخصية بالراوي، علاقة الشخصية بالحدث، علاقة الشخصية بالزمان و المكان، علاقة الشخصية باللغة.

الأبعاد الموضوعية للشخصية في الرواية: البعد الفيزيولوجي للشخصية، البعد النفسي للشخصية، البعد الاجتماعي.

وأخيرا أنهينا هذا البحث **بخاتمة** احتوت على أبرز نقاط وأهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي البنيوي، لأنه الأنسب لهذا الموضوع، وذلك حين يصف الشخصيات وأبعادها الفنية والموضوعية، ويحلل مختلف الأحداث التي مرت بها الرواية وانطلاقا من بدايتها حتى نهايتها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

المصدر المعتمد في هذه الدراسة والذي هو نتاج الروائي ياسمينة خضرا فقد تصدر قائمة المصادر والمراجع نص الدراسة التطبيقية " **قريبة كاف** ". بالإضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها:(كتاب بنية النص السردي) لحميد حميداني ، (كتاب خطاب الحكاية) لجيرار جنيت ،(كتاب بنية الشكل الروائي) لحسن البحراوي ، (كتاب في نظرية الرواية) لعبد المالك مرتاض وغيرها من المراجع الأخرى التي لازمتنا طيلة هذه الدراسة.

وكأي بحث لا يخلوا من الصعوبات، فقد يواجه كل باحث جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء إنجازه للدراسة، تتطلب منه صبرا، وما اختيار الموضوع وجمع مصادره ومراجعه إلا جزء منها، إلا أن الصعوبات الأكبر والتي تواجه الباحث أثناء التحرير، نذكر منها على سبيل المثال : كثرة المراجع والدراسات في مثل هذا الموضوع، بالإضافة إلى ضيق الوقت، وعلى الرغم من هذه الصعوبات فقد حاولنا إضاءته بتوظيف الأبسط والأكثر استعمالا.

بعد هذا كله نعترف بجميل كل من له الفضل علينا من الأساتذة والفضل الكبير أيضا يعود لأستاذنا الكريم **حويش علي** الذي قبل الإشراف على عملنا ورعاه خطوة بخطوة فله جزيل الشكر والامتنان.

مدخل

ضبط مفاهيم ومصطلحات

1- مفهوم الرواية .
2- نشأة وتطور الرواية .
3- مفهوم الشخصية في الرواية .
4- الشخصية من المنظور النقدي الغربي والعربي.
5- الشخصية من المنظور الاجتماعي والبنيوي.

مدخل : ضبط المفاهيم والمصطلحات

تمهيد:

تعتبر الرواية نوعا أدبيا حديث النشأة، وجنسا ابداعيا مستحدثا على الساحة الثقافية والأدبية، فقد عرف العرب قديما الكثير من الفنون النثرية عبر العصور منها الخطابة والمسرحية ...الخ، والتي جعلت الكتابة المنهل ووسيلة للتعبير عما يختلج صدورهم ويعيشونه في مجتمعهم لأن الرواية باعتبارها نوعا أدبيا قوامه اللغة والعنصر الأساسي الذي تقوم عليه الرواية، نجدها تحظى بشعبية كبيرة وتلقى رواجا من المتلقي لأنها تعبر عن مشاكل الإنسان، اهتماماته ومن السهل على أي قارئ أن يتعرف على هذا الجنس النثري.

فالرواية تتقدم وتتخذ الكثير من الأشكال والعناصر على مد العصور فكل مرة نجد الرواية تأخذ صورة مميزة عن سابقتها تكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص أخرى عبر عصر سابق لأن كل كاتب مهتم بقضاياه ومنفرد بأسلوبه.

إن الرواية جنس أدبي من أكثر الأجناس استقطابا جعلتها تكتسب الكثير من الخصائص والمميزات والمواصفات جعلتها تتداخل وتتمازج مع الكثير من الأجناس الأدبية الأخرى وهذا الامتزاج يتمثل في التنوع الكثير للفنون النثرية : القصة ، المقالة ، السيرة ، المقامة ... الخ .فلكل من هذه الفنون مميزات وخصائص جعلت من الرواية الجنس الأدبي الأكثر استقطابا من الأجناس الأدبية الأخرى.

إن الرواية العربية المعاصرة متأثرة بالرواية الغربية بنحو كبير في الحقيقة وتأثر الأدباء العرب بعد اتصالهم بأوربا فأخذ الكتاب الأولون هذا النوع من الفن.

أما الجيل الثاني الذي ظهر في مجال الرواية سعى إلى تطوير آلياتها وفنياتها وجمالياتها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في العصر الحالي.

إن الرواية نص يحاكي كل النصوص وبنية تندمج فيها كل الأنواع والأجناس الأدبية الأخرى ، حيث يقول "**باختين** " : " أن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها جميع أنواع

الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية قصص، أشعار ، قصائد ، مقاطع كوميدية أو ما خارج الأدبية دراسات عن السلوك ، نصوص بلاغية ، علمية ، دينية " .[1]

فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية وفقا إلى هذا المفهوم نجد أن " **باختين** " قد أعطى هذا الموقف النقدي الذي يصرح فيه بأن تلون الإبداع الذي تكون فيه الرواية هو عبارة عن تداخل جنسي بين الأجناس الأدبية الأخرى.[2]

تتشكل الكتابات الروائية انطلاقا من أن المبدع يظل أسيرا ووفيا إلى نوع أدبي لا يفرقه ولا يخالفه ويعتمد في هذا الأسر إلى خرق الحدود بين الأنواع والأجناس الأدبية الأخرى فيظل يزاوج بين الكثير من كتاباته بين الأجناس الأدبية الأخرى.

إن حاجة الإنسان إلى رواية الأحداث التي تقع له ، وتدفع الآخرين إلى مشاركتها والانتقال إلى تجاربه وأحاسيسه بالآخرين تعد هذه الحاجة الفطرية للإنسان وهو ينقل هذه الحاجات إلى العالم الخارجي بطريقة مختلفة ، وكان أكملها رواية الأحداث عن طريق اللغة وبروز هذه اللغة عبر الأحداث وتقنيات فنية وجمالية لمعالجة غير هذه اللغة موضوعات ووقائع الحياة وعلاجه عبر مستوياته (نفسية، اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ...إلخ).

---

[1]–باختين...الخطاب الروائي ، تر محمد برادة ، دار الفكر ، القاهرة ، 1987 ، ص 88 .

[2]–جمال حمودة ،حوارات ثقافية في الرواية والنقد والقصة والفلسفة ، مطابع مؤسسة الصحفية الأردنية ،حوارمع بن جمعة ، ص 253 – 254 .

1-مفهوم الرواية :

أ)-لغة :

لقد جاء في لسان العرب لابن منظور قال : رويت القوم أرويتهم استقيت لهم ويقال من أين ريتكم أي من أين ترتوون الماء ويقال روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حق حفظه للرواية عنه. [1]

وتقول :أنشد القصيدة يا هذا ، ولا تقال أروها إلا إن تأمره بروايتها أي باستظهارها إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء ، أو وجوده بغزارة ، أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال ، أو نقله من حال إلى حال أخرى ، من أجل ذلك لقيناهم يطلقون على المزادة الراوية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها ، ثم على البعير الرواية. (2)

أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بهذا الماء، أطلقوا الشخص الذي يستسقي الماء هو أيضا الرواية. [3]

ب)-اصطلاحا:

تعني جنسا أدبيا محددا يشمل أقسام متعددة يسميها " **عبد المالك مرتاض** " في حين يعرف الرواية ، باعتبارها لفظة من جنس أعم وأشمل من النوع يقول : " الرواية من حيث الجنس أدبي راق ، ذات بنية شديدة التعقيد ، متراكمة التشكيل ، تتلاءم فيما بينها وتشكل تظافرا لدى نهاية المطاف شكلا أدبيا جميلا يعتري إلى هذا الجنس الخطي ، والأدب السردي فاللغة في مادته الأولى ، كمادة كل جنس أدبي آخر في حقيقة الأمر والخيال هم الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتسمو وتربو ، وتمرع وتخصب ، والتقنيات لا تعدوا كونها أدوات لعجن هذه اللغة المشبعة بالخيال تم تشكيلها على نحو معين ولكون اللغة والخيال لا

---

(1)-ابن منظور ، لسان العرب، ج 14 ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،2003 ، ص 425.

(2)-مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، ط2 ، 2009 ، ص 40- 41 ، ينظر .

(3)-عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد " ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، (د-ط) ، ديسمبر 1998 ، ص 22 .

يكتفيان وهما هامّان في كل الكتابات الأدبية ، من أجل ذلك تلقى الرواية من حين هي ذات طبيعة سردية قبل كل شيء ، تنشد عنصر آخر وهو عنصر السرد. [1]

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الحلم والواقع ، متجهة دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان والطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها ، لتعيد تشكيل رؤى ووعي وبنى جديدة، تضيئ وتوهج الواقع ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية باعتبارها جنس أدبي متغير المقومات والخصائص وتداخلها مع أجناس أخرى ، فإنه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاصا بها، لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها غاية في الصعوبة بل هناك العديد من الدارسين الذين أوردوها ووضعوا لها مفهوما.

أما هذا التعريف فيقول بأن الرواية بصفة عامة والرواية الجديدة بصفة خاصة، هي فن نثري تخيلي بالدرجة الأولى طويلا نسبيا بالنسبة إلى القصة ، يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة ، تسمح بإدخال جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء أدبية فنية أو غير فنية ، لذلك فالرواية هي فن أدبي خالص ، راق ومتميز ببنية شديدة التعقيد وتتظافر فيه عدة عناصر وجملة من الخصائص تحول من الرواية عملا مبدعا. [2]

من خلال ما عرضنا من تعريفات بالرواية نجدها، من بين الفنون النثرية التي استمدت ديمومتها الأدبية عبر تعانقها الفني مع مجالات عدة، إذ اقتبست مادتها الخام من عدة روافد مختلفة جعلتها تعبر عن قضايا ومشاكل المجتمعات، باعتبارها المرآة العاكسة والمحاكية لحياة الشعوب.

وعرّفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها " قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع.[3]

---

[1]–عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص 27 .

[2]–آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، (ط1)، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1997، ص 21 .

[3]–مصطفى الصاوي الجويني ، في الأدب العالمي القصة ، الرواية والسيرة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 30 .

ونجد من عرف الرواية بأنها:" مجموعة الحوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مصرح الحياة الواسعة، شاغلة وقتا طويلا من الزمن ويعتبرها الباحثون الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة ". [1]

ومن التعاريف التي صادفناها في بحثنا عن الرواية: " هي رواية كلية وشاملة موضوعية وذاتية تستعير معيارها، من بنية المجتمع وتفسح مكانا للتعايش فيه كما تضمن مجتمع الجماعات والطبقات المعارضة. [2] ، يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الرواية هي عبارة عن عالم يتميز بالكلية والشمولية وكذا بالموضوعات سواء كانت هذه الموضوعات ذاتية أو غير ذاتية بمعنى ترتبط بالمجتمع وتستمد معالم حضاراتها على أساسه وتفتح مجال لتتجاوز كل التناقضات.

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم الرواية من ناحية اللغوية والاصطلاحية سنلقي الضوء على نشأة هذا المصطلح العجيب الذي يلم بعدة ألغاز ونلقي نظرة على ازدياد الرواية عند الغرب ثم نستحضر ولوجها عند العرب.

2- نشأة الرواية:

أ)- **عند الغرب:** لقد كان هناك اختلاف وتباين بين الدارسين والباحثين ، عن ميلاد الرواية وهناك من أدراج بأن الروايات اليونانية القديمة و روادها إلى العصر الإغريقي ، و منهم وهم أغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليونانية أو القديمة في القرنين الأول والثاني، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر مع (**دون كيشوت**)أو حتى في القرن الثامن عشر مع السيادة البرجوازية وهناك دارسين من عصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي خلال القرن التاسع عشر و يبدو «أن الرواية كجنس أدبي ....قد نشأ في الغرب وفي فرنسا على وجه

---

[1]-أحمد أبو سعد ، من القصة ، منشورات دار الشرق الجديدة ، 1959 ، ج 1 ، ص 25 .

[2]-العربي عبد الله ، الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، ترجمة محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970 ، ص 31 .

الخصوص»[1].

لم تحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا استقلال، وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب الغربي حيث ارتبطت الرواية بظهور الطبقة الوسطى وسيطرتها في المجتمع الأوربي أحلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة و المثالية العجائبية، فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، و صور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر. فالسمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع، و عليه فالرواية تبدأ في أوربا منذ القرن الثامن عشر حاملة رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر، و الحديث عن خصائص الإنسان وهناك من يعتبر رواية **(دونكيشوتوسرفا نتس)**أو لرواية فنية في أوربا كونها تعتمد على المغامرة و الفردية.[2]

فقد نشأت الرواية الأوربية عند تحطم التكامل بين الإنسان وعالمه، وظهرت الحاجة إلى قصة يبحث بطلها المغترب عن عالم أكثر تكامل تحقق رغباته،وجعلتها شكل من أشكال المقارنة تتجسد في توتر المسافة بين الواقع الملموس والمثال الغائب و في توتر هذه المسافة تولدت الرواية ومع تنازل الخط البياني للإيديولوجية البرجوازية تفك كهذا الشكل الروائي وظهرت واقعية جديدة نتج عنها رواية جادة ذات مستوى رفيع بعد 1948.[3]

ب)- عند العرب: كان نشوء الرواية في الأدب العربي ، موكبا لبداية عصر النهضة الحديثة ، ولم يعرفها الأدباء في القديم وما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عنتر و قصص يوسف بن ذي يزن، أوبني هلال ،والزبير سالم وغيرها، سوى الأخبار البطولية، كان تتقص في أثناء الاجتماعات و حلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية

---

(1)-صادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ط1 ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 ، ص 84 .

(2)-مفقودة صالح ،نشأة الرواية العربية ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ،2005 ، ص 05 – 06 .

(3)-جورج لوكاتش، نظرية الرواية ، ط 2 ، الحروف للطباعة والنشر والتوزيع ، سردية ، 2012 ، ص 75 .

و تجزية الفراغ ليس غير، فكيف نشأت الرواية في أدبنا إذن؟ الواقع أننا نستطيع أن نقسم الرواية العربية إلى عدة مراحل، فهي تبدأ أولا بمرحلة كتب الأخبار التي ظهرت في العصر الأموي واستمرت في العصر العباسي .... وهذا يدل على خصائصها وتبني ملامحها كتب " وهب بن منبه " وعبيد بن شرية من خلال " **ابن هشام** "وتأتي بعد ذلك مرحلة التأليف المعاصر في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي في مثل " **كليلة ودمنة**" و سيرة "**ابن اسحاق**" التي يقدمها للأدب العربي "**ابن هشام** "ثم يظهر في القصص الشعبي المجمع في أمثال كتاب "**ألف ليلة و ليلة** "و نلمح آخر الأمر صورة من الرواية العربية في سيرة عنترة.[1]

إذا كان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القصص الأخرى فيعدها شكلا عن القصة و الحكاية ، فإن ذلك يتبع القول بأن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب الجاحظ و بن المقفع، ومقامات بديع الزمان الهمذاني و الحريري.

لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد، و من هؤلاء اسماعيل أدهم الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية.

كما يرى بطرس الرأي نفسه يقو ل:«لا يختلف اثنان في أن الرواية العربية نشأت في العصر الحديث فن مقتبسا من الغرب أو متأثرا به تأثيرا شديدا» [2] إذا كان اتصال الشرق بالغرب له يد قوية في بعث هذا الفن الأدبي، فقد حرر ذلك الاتصال شعور الشرقي ينوع قليتهم وشخصيتيهم في عالم الفكر و الاجتماع و أخذ يؤتي ثماره في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فكان للصحف والمجلات كما كان لطباعة الفضل الكبير في نشر

---

[1]–فاروق خورشيد ، في الرواية العربية في عصر التجمع ، ط 3 ، دار الشروق ، 1998 ، ص 75 .

[2]–بطرس خلاق،نشأة الرواية العربية بين النقد الايدولوجيا ، واقع وآفاق أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب ، دار ابن الرشد للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 ، ص 17 .

القصص الغربي و نشر المحاولات الشرقية الأولى و ساعدت الصحافة أيضا في نشر و ترويج لهذا الفن الأدبي .[1]تبقى الرواية في كل الحياة تجربة إنسانية رغم ضعفها العام أو صحتها التي تبدأ من تجربة تأسيس المتعثرة بطبيعتها المعقدة بفعل واقعها على المستوى الشخصي أو على المستوى الفني أدبيا.[2]نرى أن الباحثين المصريين على الخصوص يجعلون من مصر سباقة في ميلاد الرواية على عكس بقية الأقطار الأخرى فإنها عرفت الرواية متأخرة لذلك فهي نتيجة ظروف الاقتصادية و الاجتماعية و التاريخية و السياسية[3].

أ)–**عند الغرب**: تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل في شكلها الف شكل مما يعسر غالبا ضبط مصطلحها ، وتعتبر فهم يتخذ صفة الهلامية.

لقد كانت كلمة ROMAN في البداية مداليل مختلفة، فقد كانت في معناها الأول والأعلى الحكايات الشعرية ، و بداية القرن الثاني عشر، صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم إلى اللاتينية ، ثم صارت تطلق على كلما هو شعر أو نثر سواء شفويا أو مكتوبا و في بداية القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على الأعمال القصصية النثرية متخلية ذات طول، و تحتكم على شخصيات واقعية و استقر هذا المفهوم على الرواية.[4]

ب)– عند العرب: لقد كانت الرواية العربية غربية النشأة ، وهي فن دخيل وافد من الغرب من خلال ذلك حاولوا الاندماج في الركب الحضاري ، لكن يكون هذا الاندماج باستحضار روح الماضي وتراثه و تقاليده بحلة جديدة.

فمصطلح الرواية كلمة مستحدثة، وأنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي، في قول الجوهري في كتابه الصحاح: الرواية التفكير في الأمر و رويت

---

(1)–حنا الفاخوري ،الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب الحديث ، ط1 ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، 1986 ، ص 24 – 25 .

(2)– عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999 ، ص 106 .

(3)–مفقودة صالح ،نشأة الرواية العربية في الجزائر ، المرجع سابق ، ص 9 – 10 .

(4)–الصادق قسومة،نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، المرجع سابق ، ص 80 – 81 .

لأهلي و اهلي إذا أنيتهم بالماء، ويقال رويت الحديث و الشعر رواية فإنا راو في الشعر الحديث ونقول أنشد القصيدة يا فلان ولا تقل أروها، إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها.[1]

إن الرواية هي شكل من أشكال التجربة الفكرية، وإن هدفها يشبه هدف التجارب الفكرية للفيلسوف ، وهي أن تعلمنا شيئا ما عن العالم الواقعي ، وتقديم وعي متسع، لأن الرواية عبارة عن تجربة وتزودنا هذه التجربة برسالة أو عبرة يرسلها لنا الكاتب لفئة معينة أو رأي شريحة من مجتمع أو جمهور القراء فالروايات بصفة عامة وبكل أشكالها وأنواعها تحمل رأي ورسالة هامة على القارئ أن يدركها يحل شفرتها مما يعطي جانب من المتعة والاستفادة بشكل عفوي إلى جانب ذلك يجب على الكاتب اختيار موضوع مميز وممتع لكن نفس الوقت يكون هادفا.

فالرواية هي عمل أدبي إبداعي، متصل كل الاتصال بالمبدع أو الكاتب الذي يحمل منطق ومنطق فيكون إما إثبات هذا المنطق أو نفيه.إن الكتابات الناجحة هي التي تتظافر فيها عدة عناصر (كالمتعة والتشويق واللغة التعبيرية و متعة التخيل والسرد) التي تجعل من العمل الروائي هادفا من خلال القراءة ومن خلال الدراسة.

3- الشخصية :تحتل الشخصية موقعا هام في بنية الشكل الروائي فهي أحد المكونات الأساسية للرواية، وتتأتى للشخصية أهميتها كعنصر أساسي في بناء الرواية وذلك من خلال تصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه الشخص العمود الفقري، والقوة الواعية التي يدور في فلكها كل شيء في الوجود.

مفهوم الشخصية: تقوم الرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة أساسية في العمل الروائي، و ركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت المفاهيم حولها.

---

[1]-أحمد سيد محمد ،الانسيابية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 ، ص 17 – 18 .

أ-لغة :لا بد من البحث عن أصل كلمة "**شخصية**" في أمهات المعاجم وقد جاء في لسان العرب لفظ "**الشخصية**" "من شخص الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخصاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص.وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه"[1].

"الشخص: كل جسم له ارتفاع و ظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص، وقد جاء في رواية أخرى: لا شيء أغير من الله، وقيل: معناه لا ينبغي لشخص أن يكون أغيرمن الله"[2]وجاء في" **تاج العروس**" " شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) و يقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف)"[3].

في حين أن دلالة (الشخص) تتحول في معجم (بطرس البستاني) لتدل على " الجسم الذي له مشخص و حجمية، وقد يراد به الذات المخصوصة، والهيئة المعينة في نفسها تعيينا يمتاز عن غيره"[4]نلاحظ في التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم، أن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الاخر من سمات وصفات متميزة.

ب- اطلاحا :لقد مر مفهوم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن إلى أن أصبحت عنصرا هاما ومهيمنا في الساحة الأدبية، فتنوعت الآراء والمفاهيم في ضبط هذا المصطلح فتواردت تلك المفاهيم المنبثقة من قبل الدارسين بما فيها من تشابه واختلاف من حيث الدلالة.

---

(1)-ابن منظور ،لسان العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط 1 ، المجلد السابع ، 2003 ،مادة (شخص) ص 50 .

(2)-المرجع نفسه ، ص 50 .

(3)-محمد بن محمد الزبيدي " تاج العروس من جواهر القاموس " تحقيق : د : حسين ناصر ، ج 18 ، سلسلة التراث العربي ، مطبعة حكومة كويت ، ص 08 .

(4)- بطرس البستاني ،محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، (دط) ، 1998 ، مادة (شخص) ،ص 455 .

الشخصية: هي كل مشارك في أحداث الحكاية، سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع، مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها، وينقل أفكارها وأقوالها.[1]"

نلاحظ هنا أن الشخصية هي المحرك الرئيسي في أحداث الرواية أما تكون بالسالب أو الموجب، إذا لم تقدم أي دور في الحدث تعتبر شخصية محركة "الشخصية الروائية فكرة من الأفكارالحوارية، التي تدخل في تعارض دائم مع الشخصيات الرئيسية أو الثانوية"[2].

الشخصية الروائية هي الفكرة الأساسية داخل الحوار وهي دائم تكون في الصراع مع الشخصية الرئيسية والثانوية. ويرى البعض أن الشخصية هي المظهر الخارجي،" الشخصية في المعنى الشائع هي مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي"[3] و منهم من يعتبر أن الشخصية هي الصفات الخارجية التي تميز الشخص عن غيره.

تشير الشخصية " إلى الصفات الخلقية و المعايير و المبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معان نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية"[4]تعتبر الشخصية هي تلك التي تحمل الصفات الخلقية أي تبحث في باطن الإنسان.

نلاحظ من خلال التعريفات أن الشخصية تحتل موقعا هاما في بنية الشكل الروائي فهي أحد مكوناته الأساسية، وتقوم الشخصية بتصوير المجتمع الإنساني الذي يشكل فيه

---

[1]–لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ، " عربي ، انجليزي ، فرنسي " ، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط 1، 2002 ، ص 113 – 114 .

[2]–سعيد علوش ،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 1985 ، ص 126 .

[3]–إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية ، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس ، ع1 ، 1986 ، ص 210 .

[4]–، مرجع نفسه، ص 210 .

الشخص العمودالفقري، وهي مجموعة من الصفات و السمات الذي يتميز بها الشخص عن غيره .

4- الشخصية من المنظور النقدي الغربي و العربي:

وقف الباحثون والنقاد عند المفهوم الاصطلاحي للشخصية، كل حسب فهمه ووجهة نظره، فتعددت آراؤهم في إعطاء مفهوم دقيق للشخصية ومن التعاريف نجد ما يلي:

أ_ الشخصية من المنظور النقدي الغربي :يعرف **رولانبارث Roland. Barthes :**

"بأنها هي الشخصية الحكاية بأنها نتاج عمل تأليفي، وكان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف و الخصائص التي تستند إلى علم يتكرر ظهوره في الحكي"[1] يؤكد رولانبارث أن الشخصية هي نتاج عمل تأليفي تكون صفاتها موزعة عن من خلال الأدوار التي تقوم بها في ظهورها الحكي.

وأما **تودوروف Todorov. T :** فإنه " يجرد الشخصية من محتواها الدلالي و يتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية"[2].

يختلف تودوروف عن بارث في تحديده لمفهوم الشخصية حيث يجردها من محتواها الدلالي ويقف عند وظيفتها النحوية

.وأما فيليب هامون Philppe . Hamon: يذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص".[3]أما فيليب هامون يؤكد ما قاله تودوروف بأن مفهوم الشخصية مرتبط بالوظيفة النحوية.

---

(1)– حميد لحمداني ،بنية النص السردي (من منظور النقد الأدب) ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1991 ، ص 50 .

(2)–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1، 1990 ، ص 213 .

(3)–مرجع نفسه، ص 213 .

أما **غريماس: GreimasA . J** فقد قدم مفهوما جديدا للشخصية في الحكي حينما ميز بين العامل والممثل وسماها بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول".[1] ميز غريماس في مفهومه للشخصية بين العامل والمثل وسماها بالشخصية المجردة.

ميشال زرافا:Zrava.Michel يميز بين الاثنين حيث اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط على الشخصية الحقيقية : "إن بطل الرواية هو "شخص personne "في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص".[2]أما ميشال زرافا يميز بين نوعين من الشخصية ،الشخصية التي تحمل علامة الحكائية فقط وبين الشخصية الحقيقية.

ب _ الشخصية من المنظور النقدي العربي:

عبد المالك مرتاض فيقول:" إن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بجميع المشكلات الأخرى حيث إنها هي التي تصطنع اللغة، وهي التي تبث أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة Le monologue interrieur و هي التي تصف معظم المناظر(إذا كانت الرواية رفيعة المستوى من حيث تقنياتها فإن الوصف نفسه لا يتدخل فيه الكاتب، بل يترك لإحدى شخصياته إنجازه...) التي تستهويها و هي التي تنجز الحدث وهي التي تنهض بدور تضر الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها".[3]

الشخصية عند عبد المالك مرتاض هي التي تكون واسطة العقدة داخل الرواية وهي التي تصطنع اللغة.

أما **حسن بحراوي** يرى أن الشخصية:" كمورفيم فارغا في الأصل سيمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص".[4]أما حسن بحراوي يرها مورفيم فارغا وتكون دلالتها ما تقدمه قراءة النص أي ما تقدمه الشخصية داخل الرواية وترى.

---

(1)–حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، مرجع سابق ، ص 51 .

(2)–مرجع نفسه ، ص 50 .

(3)–عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، مجلة عالم المعرفة ، دط، 1998 ، ص 91 .

(4)–حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 213 .

" **يمنى العيد** ": أن الشخصيات باختلافها هي التي تولد الأحداث وهذه الأحداث تنتج من خلال العلاقات التي بين الشخصيات فالفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات في ما بينهم ينسجونها وتنمو بهم، فتتشابك وتنعقد وفق منطق خاص به ".[1] أما يمنى العيد ترى الشخصية برغم اختلافها هي التي تصنع الأحداث وتنتج من خلال الأحداث و العلاقات التي تجمع بين الشخصيات .

5- **الشخصية من المنظور الاجتماعي والبنيوي** :يختلف مفهوم الشخصية بحسب اختلاف المجال " ففي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي، ويعكس وعيا ايديولوجيا، بخلاف ذلك لا يعامل التحليل البنيوي الشخصية باعتبارها جوهرا سيكولوجيا، ولا نمط اجتماعيا، وإنما باعتبارها علامة يتشكل مدلولها من وحدة الأفعال التي تنجزها في سياق السرد وليس خارجه".[2] ومن خلال التعاريف السابقة للشخصية نستنتج إنها تعمل كمحرك أساسي للعمل الفني، فهي القطب التي يتمحور حوله الخطاب السردي، وأهم أداة يستخدمها الروائي لتصوير هذه الحوادث هي اختياره للشخصيات.

---

(1)–يمني العيد ،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1990 ، ص 42 .

(2)–محمد بوعزة ،الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) دار العربية للعلوم ناشرون ، الرباط ، ط1 ، 2010 ، ص 39 .

الجانب النظري

الفصـــل الأول

البعد الدرامي

تمهيـــــد.
1- ماهية الدراما .
2-نشأة الدراما .
3 –الفكرة الدرامية .
4- عناصر البناء الدرامي .
4- أبعاد الشخصيات الدرامية .
5- أنواع الشخصيات .

الفصل الأول : البعد الدرامي

1 - ماهية الدراما:

تطور مفهوم الدراما ودور الدراما في العصر الحاضر ليخرجها من نطاقها التقليدي وهو المسرح إلى مجالات مختلفة والدراما رغم وضوحها تربك الباحث وتجعله يعجز عن المضي في تعريفها لأنها تقع في المجرد، وتمتد في التاريخ، وتكفي نبرة عابرة في المعاجم المتخصصة لكي تبين ثراء تجلياتها وكثرة اصطباغها في ألوان متفرقة مما يصعب الاطمئنان لتعريف واحد.

أ-**لغة:** إن أصل كلمة «دراما » من الفعل اليوناني « dram » الذي يعني :فعل وصيغة درامي « dramatique » موجودة في اللغة اليونانية « dramatikos» وفي اللاتينية « dramaticus» للدلالة عل كل ما يحمل الإثارة أو الخطر، وتستخدم كلمة دراما في اللغة العربية بلفظها الأجنبي، فيمكن التعامل معها على أساس التعريب . [1]

" فكلمة دراما مشتقة من الفعل اليوناني القديم « dram » بمعنى "اعمل " فهي تعني العمل أو الحدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح" [2]، يبدو من خلال التعريفين السابقين أن الدراما تعني العمل فكل تصرف أو سلوك إنساني نستطيع الحكم عليه بأنه ملمح درامي.

ب-**اصطلاحا:** وردت في معجم المصطلحات الدرامية أنها " كلمة تطلق عمى كل الأعمال المكتوبة للمسرح مهما كان نوعيا كذلك تطلق على كل شيء تمثيلي من ابتكار الخيال[3]

كما يذهب محمد فريد عزت في قاموس المصطلحات الإعلامية، " إلى أن الدراما تعني ثلاثة مفاهيم:

([1]) إبراهيم حمادة ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية , دار الشعب ، القاهرة , مصر، ط1، 1971 ، ص 144 .

([2]) رضا الغني الكساسبة ، التشكيل الدرامي في مسرح أحمد شوقي وعلاقته بشعره الغنائي , دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، ط1، 2004, ص 24 .

([3]) ماري إلياس وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط 1 ، 1997 ، ص 194 .

الأول : مسرحية أو قصة أو رواية تمثيلية

الثاني: الدراما هي الفن المسرحي.

الثالث: هي سلسلة أحداث تنطوي على تضارب بين قوى مختلفة. [(1)]

وقد وردت في المعجم المسرحي بمعنيين": أنها تطلق على كل الأعمال المكتوبة للمسرح مهما كان نوعها فيقال : الدراما الايليزابيثية « ELIZABETHEN DRAME » ودراما عصر التنوير، والدراما الرومنسية... كما تطلق أيضا على كل عمل تمثيلي من ابتكار الخيال حتى ولو لم يقدم على خشبة المسرح، ومن هنا تسمية الفنون الدرامية وهي: " المسرح والتمثيليات الإذاعية والتلفزيونية [(2)]"

"و لميخائيل باختين « BakhtineMikhail » وجهة نظر حول الدراما حيث يقول": أنها تهدف إلى لغة وحيدة مفردة عن طريق شخوصها وحدها ويتحدد الحوار الدرامي بتصادم بين الأفراد داخل عالم واحد، ولغة وحيدة " [(3)] ومنه كانت ولا تزال الدراما جنسا أدبيا مستمرا من حيث الوجود، ولا يزال يفرض وجوده من خلال طرق توصيله للفكرة، والتي يكون المسرح فيها هو الوسيط بين الممثلين والجمهور إذ يكون هو المتلقي والمتأثر، والممثل هو صاحب الدور التمثيلي الذي يطب منه إيصال الفكرة اعتمادا على مهارته في تنسيق وانسجام حركاته التي تؤدي الوظيفة المنتظرة[(4)]. مما تقدم نلاحظ تعدد الآراء والمقولات حول وصف وتحديد مفهوم واحد للدراما فالكل يراها حسب منظوره الخاص ، والملاحظ أيضا أن أغلب الأقوال ركزت على العنصر الأساسي في الدراما ألا وهو «الفعل» بما أن الدراما من هذا المنظور هي أدب يحاكي الحياة مليء بالحركة والفعل، ويمثل على المسرح بواسطة

([1]) محمد فريد عزت ، قاموس المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، جدة ، د ط ، 1998 ، ص 118 .

([2]) ماري إلياس وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، مرجع سابق ، ص 194 .

([3]) محمد أبو العلاء ، اللغات الدرامية ووظائفها وآليات اشتغالها ألوان مغربية ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 2004 ، ص 16 .

([4]) نادية بوذراع ، محاضرات في نظرية الأجناس الأدبية ، دار ميم ، الجزائر ، ط 1 ، 2016 ، ص 38 .

أشخاص حقيقيين بالاستناد إلى قصة أو حكاية يبدعها أديب ما أو مخرج ما، وتحمل دلالات معينة حسب إيديولوجية مبدعها.

2 – **نشأة الدراما:** لقد تعددت النظريات والآراء حول نشأتها واختلفت وجهات النظر حول بدايتها ، فالبعض يرى أن الدراما أول ما ظهرت في الطقوس التي كانت تقام في الاحتفالات القديمة، والبعض الآخر يرى أنها نشأت من الطقوس التي يكرم فيها الموتى لينالوا الأبدية ويستمروا في قيادة الأحياء.

2-1- الدراما الإغريقية: لقد ذهب جل الدارسين إلى أن الدراما كانت نتيجة للاحتفالات الدينية التي كانت تقام آنذاك تخليدا للإله ديونيسوس إله الطبيعة والنماء والخصب لكن أحد الباحثين في العصر الحديث قد عارض أخيرا هذه الفكرة، وأثبت أن سبب نشوءها ليس عبادة ديونيسوس dionysus بل تقديس الأجداد وتعظيم الموتى. [1]

فهذا أصل الدراما الإغريقية التي كانت في معظمها لاتينية والتي مهدت لظهور دراما جديدة بعده.

2-2- الدراما اللاتينية:

إن المتتبع لسير الأحداث الدرامية وتاريخها يرى بأنها انتقلت من اليونان إلى الرومان بتأثير منهم فبدؤوا يصوغون المهازل والمآسي على نفس القوالب التي صنعها اليونان.

فبقي من المهازل عشرون دراما لبلوتسPlautus ، وست لتيرانس Terence، وبقي لدينا من المآسي عشرون منسوبة إلى سنيكا " seneca " [2]

وقد كانت لهذه المآسي والمهازل أهمية كبيرة في التاريخ اللاتيني والروماني بالخصوص تمثلت في " أنها لتقليدها للمهزلة الآثينية الحديثة أمدتها بمعلومات عنها بعد أن ضاعت هذه الأولى ، وأيضا لأن لها تأثيرا عن الدراما الحديثة و المآسي عظيمة القيمة لأنها

([1]) أحمد أمين ، النقد الأدبي, كلمات عربية للنشر والتوزيع ,القاهرة ، مصر ,2012, ص 141.
([2]) المرجع نفسه ، ص 143 .

كانت هي النماذج التي قلدها الدراميون النيو كلاسيكيون في القرنين السادس عشر والسابع عشر.

2-3-الدراما الحديثة: أخذت الدراما بالتطور من الإغريق إلى الرومان إلى أن وصمت إلى العصر الحديث.

نشأت الدراما الحديثة من أصل ديني كالدراما الإغريقية، فنشأت في الاحتفالات الدينية التي كان يقيمها أهالي العصور الوسطى لخدمة العبادة في الكنيسة، ثم أخذت تتطور هذه الدراما الكنسية إلى دراما دينية تامة النمو وعظيمة الانتشار وهي المسماة the my stery أو the mirackeplymorality وكان موضوعها مستمدا مباشرة من الإنجيل.

وبعد ذلك نشأ نوع آخر من الدراما وازدهر ويسمى the morality أو alle gorical هذه كانت البداية الأولى فقط أما الانطلاقة الحقيقية للدراما الحديثة فقط ارتبط بعصر النهضة وبالتحديد الإحياء الكلاسيكي أو الكلاسيكية التي حاول تقليدها العديد لكنهم لم ينجحو طويلا في تقليدها فبدؤوا باتباع نوع جديد من الدراما وهو الرومانتيكية. فالدراما الرومانتيكية تتمثل في دراما الكتاب الايلزابيثيين والاستوارتيين وعلى رأسهم شكسبير، ثم في الدراما الألمانية المتأخرة لسنج وجوت وشيلر، والدراما الفرنسية لدومان وفكتور هيجو ومعاصريهما، وأما الدراما النيوكلاسيكية فأجود نماذجها في كتابات الفرنسيين الكبار في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وهما كورني وراسين وفولتير [(1)].

2- 4 -الدراما المعاصرة: تختلف الدراما المعاصرة عن النماذج السابقة من الدراما " إنها وجدت في عصر النظرية السائدة فيه هي حرية الاختيار واستمداد المفيد من كل المنابع دون انحصار مذهب معين ".وقد كانت من خلال كل هذا التحرير امتدادا لما يسمى بالرومانتيكية التي فيها الحرية المطلقة في تنوع المواضيع وتعدد استخدامها كذلك تلجأ إلى القصص والأخبار ". " تأثرت بالروح الديمقراطية وتأثرت بالنظرية الواقعية فنشأ من ذلك

(1) المرجع نفسه ، ص 144 .

الدراما العائلية المنزلية التي تتناول الحياة العادية المألوفة، وهذه الدراما المنزلية أجود نتاج للدراما المعاصرة [1]

3 – **الفكرة الدرامية:** هي الفرضية الفكرية التي تتضمن الغاية الأساسية للحكاية والهدف الذي سيؤول إليه العمل كله (المقدمة المنطقية للأحداث ونتائجها)، ويمكن عمليا اختصار النصوص المسرحية في فرضياتها الفكرية [2]. فقبل أن يشرع الأديب بالكتابة، لابد و أن تساوره فكرة يحاول عرضها و إيصالها للمتلقي. وقد يسلك لذلك طريق الشعر أو النثر غير التخيلي أو القصة أو المسرحية أو الرواية.

وفي الحالة الأخيرة يجند لفكرته أحداثا وأشخاصا ينشب بينهم صراعا فتتجلى الفكرة من خلال تفاعل عناصر العمل الأدبي [3]. وهذه الأخيرة هي التي تحرك الأحداث، فتتولد من بعضها وكأنها نتيجة حتمية ومنطقية بتفاعلها وتصارعها[4] . فهو لا يقدم صيغا جاهزة وقوالب أخلاقية جامدة ، بل يخلق من عمله مرآة متعددة الزوايا، يرى المشاهد أو المتلقي فيها الفكرة من جوانب مختلفة بحيث تتكامل بتكامل عناصر القصة، ونسمي الدرس الذي يفهمه المتلقي " بالمغزى " والحكم على القصة لا يكون من خلا ل المغزى فقط بل من تفاعل مختلف عناصر المسرحية (الدراما) وتركيبها بالإضافة إلى القيم الجيدة المطروحة[5].

([1]) أحمد أمين , النقد الأدبي ، مرجع سابق ، ص 147 .

([2]) أحمد إبراهيم ، الدراما والفرجة المسرحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2006 ، ص 48

([3]) عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قزف : مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 ، ص 123 .

([4])أنطونيوس بطرس ، الأدب تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه ، د ط ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2005 ، ص 157 .

([5]) عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الادبي ، مرجع سابق ، ص 123 – 124 .

ومن هنا نستطيع أن نتصور أن الفكرة هي نوع من النص الذهني الذي يلخص المعاني الأخلاقية التي أراد الكاتب إيصالها من منظوره وحسب طريقته الخاصة. وينبغي ألا نخلط بين الفكرة والقصة نفسها، فالفكرة تأتي من مصادر مختلفة قد تبدأ بصورة الشخصية أو بسطر واحد من الحوار. بغض النظر عن مصدر الإلهام والعمل على معالجة الموضوع الذي يختاره ككل حتى يصل إلى الدرجة التي تسمح له بالكتابة وهو آمن من الزلل[1]

ومن الشروط التي يجب توافرها في الفكرة نذكر:

- ألا تكون مفروضة على العمل الدرامي بل يجب أن تكون نابعة من داخله.
- يجب أن تكون الفكرة متضمنة في الشخصيات والأحداث.
- يجب أن يتم العبير عن الفكرة من خلال القصة والأحداث لا عن طريق عرضها على لسان أحد الشخصيات حتى يتذكرها الجمهور.
- يجب أن تخدم الفكرة النص الدرامي بأن تصبح نقطة البداية في العمل الدرامي[2].

ويرى" ستانلي غيلة " أن الفكرة يجب أن تجعل الجمهور يفكر لان الكاتب قد فكر فيها وأهمته [3].

4-عناصر البناء الدرامي: يبدو أن التعدد المفاهيمي للدراما قد جعل النقاد لا يتفقون على عناصر ثابتة ومحددة تميز العمل الدرامي مهما كان جنسه بحيث تكون هذه العناصر ضرورية لا يمكن لأي عمل درامي الاستغناء عنها لأنها الأساس الذي تقوم عليه وتتجسد فيه حيث أن بعضهم جعلها تتضمن ست عناصر والآخر خمس، والبعض الآخر ثلاث ، والمهم هنا أننا سوف نتوقف على أهم العناصر التي يجب توفرها في الدراما، انطلاقا

([1]) سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، الدراما في الإذاعة والتلفزيون ، د ط ، دار الفجر والتوزيع ، 1999 ، ص 82 .

([2]) عبد الرحيم درويش ، الدراما في الراديو والتليفزيون ، المدخل الاجتماعي للدراما ، د ط ، مكتبة نانسي دمياط ، دت ، ص 36 .

([3]) المرجع نفسه ، ص 37 .

من الزاوية التي تناولنا فيها هذه الدراسة وهي الرواية بحيث تكون هذه العناصر أساسية وضرورية لكل رواية تقوم على تفكير درامي.

أولا: الشخصية:

أ-**لغة:** جاء ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: " واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ". [1]

وكلمة شخصية في اللغة العربية اشتقت من شخص، الشخص، والشخوص و شخاص، والشخص، سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد تقول: ثلاثة أشخاص. وكل شيء رأيت جسمانه، رأيت شخصه". [2]بمعنى أن لفظة شخص تطلق على الإنسان وما يتعلق به كشكله ومظهره

ب-**اصطلاحا:** هي التي تقوم بدور الحدث "وترتبط برؤية ذاتية لكن بذه الرؤية لا تطغى على مكونات الشخصية شعوريا وفكريا. [3] أو هي عنصر هام لا يمكن الاستغناء عنها ولا تجاوز دورها في الخطاب الروائي ترتبط بباقي العناصر ارتباطا عضويا تكامليا بحيث تصنع الحدث الروائي وتوجهه إذ لا يمكن لأية رواية أن تقوم بغير الشخصية، وهي ما يمكن أن يمثل أشخاصا معينين في المجتمع، ويتم ذلك بناء على تصور من طرف الكاتب تخيله الأدبي الذي يسلطه على الشخصية. [4] فشخصيات العمل الروائي "عالم متحرك يكون حياة متكاملة وكأنها تسير في نظام جمالي ويناضل الكاتب لوضع كل شخصية في مكانها الصحيح "، "إذ تعد مدار الحدث لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارع معها ، فهي محور أساس في الرواية ومركز الحدث فيها، كما أنها المكون الأكبر للنص الروائي " فحين يتخيل الكاتب شخصيات الرواية، يبدأ بفتح

---

(1) سورة الأنبياء ، برواية حفص ، الآية 96 .

(2) حسين رامز محمد رضا ، الدراما بين النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1978 ، ص 352 .

(3) أحمد يوسف خليفة ، البنية الدرامية في شعر إيليا أبو ماضي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2004 ، ص 58 .

(4) حسين رامز , محمد رضا ، الدراما بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص 352 .

ملف كل شخصية يصفها فيه وصفا دقيقا وكأنها شخصية حقيقية"، " لأنها ركيزته الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها، وبدون الشخصية لا وجود للرواية". [1]

فالشخصية إذن هي التي تجذب القارئ أو المستمع لها، فتحقق الاختيار الصحيح لها وللوصول إلى الاختيار الصحيح لا بد وأن تكون الشخصيات ذات أبعاد ثلاثية مثل باقي شخصيات الحياة: أشخاص لها مخاوف وآمال، أشخاص لها نقاط ضعف ونقاط قوة، وأشخاص لها هدف أو أكثر في الحياة

5 - أبعاد الشخصيات الدرامية: وهي تلك الأبعاد المكونة للشخصية، وهي" أبعاد تستمد أهميتها وقيمتها من قدرة الكاتب الفنية على ربطها رباطا وثيقا، بنمو الحدث والشخصية لتحقيق وحدة العمل الأدبي ." [2]

أ-**البعد المادي:** physique يتمثل في الجنس(ذكر / أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث[3] وهو " التكوين الجسماني للشخصية، وما تحمله من خصائص مميزة كالوزن والطول ...، وما بها من إعاقات طبيعية أو مكتسبة، ومظهرها الخارجي، الملابس والمكملات، والعادات واللوازم، التي تميز الشخصية في تكوينها المادي وحالتها الصحية" [4].

([1]) فريال كامل سماحة ، رسم الشخصية في روايات حنامينة ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 ، ص 18 .

([2]) عبد المطلب زيد ، أساليب رسم الشخصية المسرحية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2005 ، ص 27 .

([3]) محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2001 ، ص 573 .

([4]) أخمد إبراهيم ، الدراما والفرجة المسرحية ، مرجع سابق ، ص 50 .

ب- البعد الاجتماعي social : ويتعلق بالكيان الاجتماعي للشخصية والمتمثل في الوضع الطبقي، ونوع التعليم ونوع العمل والحياة الأسرية والمالية، والدين والجسمية والهوايات ، وما إلى ذلك من الظواهر التركيبية الاجتماعية ". [1]

ج- البعد النفسي psychologique : " وهو ثمرة البعدين السابقين، ويتجلى في التعبير عما تحمله الشخصية، من فكر وعاطفة وفي طبيعة مزاجها ، من حيث الانفعال أو الهدوء ، الطموحات، والمخاوف ، التوقد الذهني أو تبلد الإحساس، التدين أو الإلحاد، الرقة والأدب أو الخشونة والفظاظة " [2]. وهذه الخصائص نجدها تختلف اختلافا واسعا بين الرجل والمرأة كما تختلف أيضا في مراحل عمر الطفل، ومن كل هذا تتشكل الفروق الفردية في الخصائص والسمات الفيزيولوجية والجسمانية يليها في ذلك الانفعالات.

6- أنواع الشخصيات الدرامية: تنقسم الشخصية الدرامية إلى نوعين:

6-1 الشخصية المسطحة character plat : ويسميها بعضهم الثابتة، أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية، وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث، وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة، والتغيير الذي يجري هو خارجه كأن تتغير العلاقات مع باقي الشخوص ، كما هو الحال في أبطال قصص المغامرات، وتفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط ،لا يكشف كثيرا من الأعماق النفسية لها " [3]

6-2 الشخصية المدورة character raunda: وبعضهم يسميها النامية أو المتطورة، تتكشف شيئا فشيئا وتنمو مع تغير الأحداث، ويكون تطورها غالبا نتيجة تفاعلها المستمر مع هذه الحوادث لأنها في حالة صراع مستمر مع الآخرين أو صراع نفسي مع

([1]) عبد المطلب زيد ، أساليب رسم الشخصية المسرحية ، مرجع سابق ، ص 28 .

([2]) مرجع نفسه ، ص 29 .

([3]) عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي ، قزق مدخل ،إلى تحليل النص الأدبي ، مرجع سابق ، ص 134 – 135 .

الذات، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق "[1]، وتنقسم هذه الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى:

أ- **شخصية رئيسية (محورية):** وهذه الشخصية هي أهم الشخصيات التي تركز عليها الرواية في مجرى أحداثها فهي: " الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث، وتؤثر في الأحداث أو تتأثر بها أكثر من غيرها من الشخصيات المسرحية وتستمد معظم الشخصيات وجودها من مقدار صلتها بها." [2] فالشخصية الرئيسية هي التي تسيطر على العمل الأدبي منذ بدايته حتى نهايته، وتتأثر وتؤثر في الأحداث ، وكذلك لديها قوة ورغبة في تحقيق هدفها.

ب -**شخصية ثانوية:** فهي ليست لها أهمية كبيرة مثل الشخصية الرئيسية ولكنها مهمة ، فهي مكملة ومساعدة للشخصية الرئيسية، وترتبط بين الأحداث، فهي إذن:" تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها المتلقي أو المشاهد ".[3]

(1) وادي طه ، دراسات في نقد الرواية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط 3 ، 1992 ، ص 27 .

(2)عبد القادر قط ، فن المسرحية ،دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 ، ص 15 .

(3) عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي ، قزق ، مدخل إلى تحميل النص الأدبي ، مرجع سابق ،ص 135

الفصـــل الثاني

الشخصية الروائية

1- أنواع الشخصية
2 - تصنيف الشخصية.
3 - بنية الشخصية.
4- الشخصية ومحلها في الرواية

الفصل الثاني: الشخصية الروائية

2-أنواع الشخصيات:

من أهم أسس نجاح العمل الروائي هو تقسيم الشخصيات وتحديد أنواعها ويستطيع المؤلف الروائي أن يبدأ بشخصية من الشخصيات التي حددها ومن المهم تحديد وتقديم أنواع الشخصيات والعلاقة بينهم

1 -1 الشخصية الرئيسية (محورية) :

كشخصية البطل التي تتمحور حولها الأحداث وتتصل بها، وهي المشاركة في أكبر قدر من الأحداث، وغالبا ما يتعلقِ بها الصراع ويجب أن تكون نامية متطورة بارزة في المسرحية منذ البداية حتى النهاية. "والشخصية الرئيسية يلعبها الممثل الأول، أو بطل المسرحية ، الذي يلعب دور البطولة أو الدور الأساس، وتتميز الشخصية المحورية بقوة تأثيرها في تحريك الأحداث ، وإن كان من الممكن وجود شخصية أخرى لها نفس القوة ونفس التأثير حيث تتوزع الأهمية بينهما، بل ومع أبطال آخرين " [(1)].

يمكن للكاتب أن يعدد الشخصيات المحورية وذلك من خلال استخدامه لشخصيتين أو أكثر، ولكن على الكاتب أن لا يبالغ في هذا، لأنه قد يؤدي به الى كثرة توظيف الشخصيات الرئيسية الى فشل النص . والمقصود بالشخصيات الرئيسية في العمل الدرامي هي الشخصيات التي لا يمكن الاستغناء عنها في الاحداث، والتي تقوم بالدور الأساسي الهام في العمل الفني، وهناك شخصيات أخرى مساعدة، " فهناك من يرى ضرورة أن تكون هناك شخصية واحدة في العمل الفني الدرامي وليس هذا صحيحا فقد تكون هناك أكثر من شخصية رئيسية في العمل وكل شخصية مهمة ومؤثرة وفعالة.

كما هو الحال في رواية القريبة كاف لياسمينة خضرا فقد استخدم اكثر من شخصية رئيسية واحدة وكان لكل منها دور وفاعلية في النص، فالشخصيات الرئيسية هي التي تدور

([1]) عبد المجيد شكري ، فنون المسرح والاتصال الإعلامي ، دار الفكر للطبع والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2011 ، ص ، 177

حولها معظم الاحداث وتؤثر فيها وتتأثر بها أكثر من غيرها من شخصيات الرواية " وهذا لا يعني أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها إلا كعوامل مساعدة الشخصية البطل، فهناك شخصيات ثانوية ذات كيان مستقل قد تلقي بعض الضوء على دور البطولة ولكنها تمثل في ذاتها نماذج إنسانية ومسرحية ناجحة " [1].

1-2 الشخصية الثانوية:

و هي شخصيات يأتي بها الكاتب لدعم الشخصية الرئيسية، و تتميز عن الشخصية الرئيسية ربما في درجة الاهتمام ، فالاهتمام الأكبر يكون للشخصية الرئيسية، إلاّ أن الشخصيات الثانوية ماهي إلا شخصيات مساعدة فقط ،فالشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث، وليست مجرد ظلال ، و الشخصية الثانوية ، لها مكانتها و دورها في الرواية، و الكاتب الحاذق هو الذي يهتم و يستغرق في هذه الشخصيات(الثانوية)، كما يهتم بالشخصية الرئيسية، أي مثل عنايته ببطله.

الشخصية الثانوية لها دور مهم في هندسة البناء حتى و إن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة، في أحداث الرواية أو شخصيات دورها بسيط . [2]

1-3 الشخصية المغلوطة :

تلعب الشخصية المغلوطة دورا ما فيما يعرف ب (المفارقة الدرامية)، فقد تظهر شخصية في عيادة طبية يظنها آخر أو آخرون الطبيب المعالج وقد يلتقي شاب بخادمة في بيت ويظنها العروس التي جاء لخطبتها، وهنا تحدث المفارقات الدرامية التي تحرك الأحداث بينما يعرف المتلقي الحقيقة.

1- 4 الشخصية البسيطة:

" هي الشخصية التي تسلك سلوكا نلمسه بوضوح " وهي شخصيات مسطحة لها وجه واحد وتملك خاصية واحدة لا أكثر مثل هذه الشخصيات تكون عادة غير مؤثرة ، لكنها

([1]) عبد القادر القط ، فن المسرحية ، مرجع سابق ، ص 21

([2]) محمد علي سلامة ،الشخصية الثانوية ودورها في المعمارالروائي عند نجيب محفوظ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،ط1، 2007.ص 25.

ليست شخصيات زائدة فهي تلعب بالضرورة أدوار تحرك الأحداث بشكل أو بآخر "[1]، وغالبا ما تأخذ دور الريادة في العمل المسرحي وتمثل دور الشخصية الرئيسية

1-5 الشخصية النامية:

وهي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف الى آخر ، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها.

1-6 الشخصية المسطحة:

وهي الشخصية المكتملة التي تظهر في العمل دون أن يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد، وهذه الشخصية غالبا ما تأخذ دورا ثانويا في النص المسرحي.

1-7 الشخصية الخلفية :

هي الشخصية التي لا تغير في قصة المسرحية ومسار شخصياتها، لقلة أهميتها في الحبكة الدرامية ولا يبذل الكاتب جهدا كبيرة في تصويرها أو تمييزها لكي لا يعطيها أهمية كبيرة للقارئ. ومن هنا تتنوع الشخصية بموجب الرسالة المناط لها وفق بناء درامي تتوفر فيه معايير من القيمة الجمالية والمسرحية.

1-8 الشخصية النمطية :

هي الشخصية التي لها وجه واحد يعطي مظهرا واحدا ، يمكن التنبؤ بسلوكها الى حد بعيد ، وما يميز الشخصية النمطية عن غيرها " أنها لا تعرف أي تحول أو تغير لافتقارها الكثافة الإنسانية النفسية التي يمكن أن نجدها في الشخصية المسرحية وهي تحافظ على ملامحها طوال الحدث مما يؤثر على طبيعة فعلها " [2].

2 – تصنيف الشخصية:

تعد دراسة الشخصية من أهم الدراسات السردية التي شغلت بال كثير من الدارسين والباحثين إذ لكل ناقد وباحث أسلوبه في تحليل الشخصيات بحسب ثقافته وطبيعة النصوص المدروسة، من بينهم نجد :

([1]) عبد المجيد شكري ، فنون المسرح والاتصال الإعلامي مرجع سابق ، ص 179 .

([2]) ماري الياس وحنان قصاب ، المعجم المسرحي ، مرجع سابق ،ص 273 .

2-1 تصنيف فلاديمير بروب (vladimir . propp) :

"بعد أن تحدث "**بروب**" عن الوظائف في كتابه، قام بتوزيعها على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبية، فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تتحصر في سبع شخصيات هي: 1- المعتدي أو الشرير 2 – الواهب 3 – المساعد 4 – الأميرة 5 – الباعث 6 – البطل 7- البطل الزائف " .[1]

أما النقد الذي وجه إليه" وما يلاحظ في هذا التوزيع الجديد للشخصيات عند "بروب هو التقليل من أهمية نوعية الشخصيات وأوصافها، ذلك أن ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به أساسي هو الدور الذي تقوم به، وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال، ولا يستثنى من هذا التحديد إلا شخصية واحدة هي الأميرة التي أثبتها "بروب" بهذه الصفة المحددة نفسها". [2]

2 -2 تصنيف فيليب هامون (Philippe. Hamon):

يقتصر "**هامون**" في تصنيف الشخصيات على ثلاث فئات يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي وهي: الشخصية المرجعية ، الشخصية الواصلة ، الشخصية المتكررة

أ – **فئة الشخصيات المرجعية** (personnages . rèfèrentiels):" وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية والشخصيات المجازية والشخصيات الاجتماعية وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي فإنها تعمل أساسا على " **التثبيت** " المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والمستنسخات والثقافة ".[3]

ب – فئة الشخصيات الواصلة(p . Embrayeurs) :

"و تكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص، وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض

([1]) أحمد لحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) ، مرجع سابق ، ص 25 .

([2]) المرجع نفسه ، ص 25 .

([3]) حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 216 .

العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر "**لمعنى**" هذه الشخصية أو تلك ".[1]

ج- فئة الشخصيات المتكررة: (personnages . Répété)

"وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تنسج داخل الملفوظ شبكة من الاستدعاءات والذكريات لمقاطع من الملفوظ منفصلة وذات طول متفاوت، وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل ...إلخ، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه ."[2]

"أمام تعدد المشاكل التي يطرحها تقديم الشخصية من حيث التنوع والاختلاف ، يقترح "**فيليب هامون**" مقياسين أساسيين يفيدان في القيام بهذه المهمة:

المقياس الكمي: وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية

المقياس النوعي: أي مصدر المعلومات حول الشخصية، هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة؟ أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف أو فيما إذا كان الأمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن نستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها ".[3] انطلاقا من معيار مصدر المعلومات عن الشخصيات، يتم التمييز عادة بين طريقتين في تقديم الشخصية:

– **التقديم بطريقة مباشرة:**" حين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها، بمعنى أن الشخصية تعرف نفسها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي، مثلما نجد في الاعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل."[4]

– **التقديم بطريقة غير مباشرة:** " يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو السارد حيث يخبرنا عن طباعها وأوصافها، أو يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية، في

([1])المرجع نفسه ، ص 217 .

([2]) المرجع نفسه ، ص 217 .

([3]) حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 224 .

([4]) محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) مرجع سابق ، ص 44 .

هذه الحالة يكون السارد وسيطا بين الشخصية والقارئ، أو تكون إحدى شخصيات الرواية وسيطا بين الشخصية والقارئ. " [(1)]

2 – 3 تصنيف تود وروف T .Todorov : "وهو يقوم على الشكل التالي:

2-3-1الشخصيات العميقة: تؤدي وظيفة فكرية، وتسعى لتثبيت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية، وأكثر حركية.

2-3-2 الشخصيات المسطحة: وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا القليل، ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

2-3-3 الشخصيات الهامشية: وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية، لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية . " [(2)]

2-4 تصنيف الجيرداس جوليان غريماس A .J.greimas : "حينما ميز غريماس بين العامل والممثل، قدم في الواقع فهما جديدا للشخصية في الحكي ، هو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة وهي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية ، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد ، ذلك أن العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا : فقد يكون مجرد فكرة ". [(3)]

أن مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس يمكن التمييز فيه مستويين:

– **مستوى عاملي :** تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

– **مستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل):** تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.

([1]) المرجع نفسه ، ص 44 .

([2]) أمال منصور ، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات) ، دط ، دت ، ص 78- 79.

([3]) حميد الحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) مرجع سابق، ص 51.

أن عدد العوامل في كل حكي محدود على الدوام ستة هي:

1- الذات　　　　4- المرسل إليه

2- الموضوع　　　　5- المعاكس

3-. المرسل　　　　6- المساعد

أما عدد الممثلين فلا حدود له." [1]

" وحصر غريماس هذه الأدوار في ثلاث علاقات هي:

أ . علاقة الرغبة: تجمع بين الذات والموضوع هذه الذات إما أن تكون في حالة اتصال مع موضوعها، وهي الحالة التي تحقق فيها موضوعها ، أو في حالة انفصال مع موضوعها، وهي الحالة التي لا تحقق فيها الذات مع موضوع رغبتها.

ب . علاقة التواصل: تجمع بين المرسل بالمرسل إليه.

ج . علاقة الصراع: تجمع بين المساعد والمعارض". [2]

إن مسألة تصنيف الشخصيات تشير الى إشكالات متعددة بين النقاد، أولا لاختلاف التصورات حول مفهوم الشخصية كل حسب منظوره ومعتقداته، ثانيا لتعدد واختلاف معايير التصنيف إلى حد التضارب.

2- بنية الشخصية:

أ/لغة: تحدد المعاجم العربية معنى البناء على أنه نقيض الهدم والبنية بكسر الباء وضمها ما بنيت واستعملت هذه المفردة للدلالة على إنشاء القصور والشقق ومن جانب آخر جاء في القاموس المحيط ما يميز بين البنية بالكسرة والبنية بالضم فجعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني.[3] مما سبق ذكره يتبين لنا أن كلمة بنية بكل مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء، أو مظهره والهيئة التي تنظم بها وفق العناصر داخل البناء قال الله تعالى: *(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ.)* [4] ورد مصطلح البنية في معجم " **لسان العرب** " لابن منظور على أنه "

([1])مرجع نفسه ، ص 52 .

([2]) محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردي ، (تقنيات ومفاهيم)، مرجع سابق ، ص 66 .

([3]) ينظر ، محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط3 ، 1952 م ، ص 165 .

([4]) سورة الصف ، الآية 4 .

مصدر الفعل بنى التشييد والمشيد، وهيئة البناء " ونجد أيضا: " أن البناء، المبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية: وهو البني والبنى " .[1]

ب/اصطلاحا: فهي بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية ويفسر الأثر المتبادل بينها، فمفهوم البنية مرتبط بالبناء المنجز من ناحية وبهيئة بنائه من ناحية أخرى.

[2] فقد ظهر مصطلح البنية (structure) لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر. [3]

كما أورد "صلاح فضل" مفهوما لها إذ هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة، وكذا العلاقات القائمة بينها يتميز بالتنظيم والتواصل بين عناصره المختلفة .[4]

ومن خلال هذا التعريف نصل إلى نتيجة مفادها أن البنية هي ارتباط عناصر النص الفنية بعضها مع بعض، كما أنها تؤكد على مدى تلاحمها وانسجامها مجتمعة مع بعضها البعض ومن خصائصها أيضا تحقيق خاصتي الانتظام والتماسك بين هذه الأجزاء ، ومنه فإن مفهوم البنية يتوقف على السياق بشكل واضح، ويميز الباحثين بين نوعين من البنية من ناحية السياق نوع يستخدم هذا المصطلح عن قصد وآخر عن غير قصد .[5]

كما أورد الناقد يوسف وغليسي أن البنية: " مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها . "[6]

وجاء في قاموس السرديات " لجيرالد برنس": " إن البنية هي شبكة العلاقات الحاصلة بين

([1]) أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، ط 4 ، 2005، ص 160.

([2]) ينظر ، أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص 19 .

([3]) لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات لنقد الرواية ، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، دط ، 2002 ، ص 37

([4]) صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشرق ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 ، ص 122 .

([5]) المرجع نفسه ، ص 122 .

([6]) يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، إصدارات رابطة إبداع الثقافة ، الجزائر ، د ط ، 2002 ، ص 119 .

المكونات العديدة للكل، وبين كل مكون لوحده" [1].

وأما عن العالم السويسري "جان بياجيه "فقد أعطى مفهوما لها على أنها نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأنها الخروج عن حدوده.

وخلاصة القول فإن البنية هي الحالة التي تبدو فيها المكونات المختلفة لأي مجموعة محسوسة ومجردة منتظمة فيما بينها، مترابطة ومتكاملة حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها.

قد حاول بعض النقاد تعريف البنية في الشعر بالمفهوم العريض لهذه الكلمة المرادفة للأدب بأنها مجموعة من العناصر التي تحكم النص أو القصيدة بحيث يتبع كل عنصر عنصرا آخر، ونفهم من هذا أن ما يمثلها في القصة أو الرواية هو مكوناتها (تكونها) من أحداث وشخصيات، ومكان وزمان، وعقدة وغيرها، فهي إذن تتحكم في خلق وتوليد العمل ذا كان العمل الأدبي أو الفني عموما علامة على الواقع الخارجي وليس مجرد نسخ حرفي له، فإنه يدل على معان لا تصل إليها فمر ة تلقينها أو ارتطامها بهذا الواقع، وهي في أساسها معان مرتبطة ببنية الأدب أو الفن لأن الخاصية المميزة للغتهما هي وجود تشابه بين بنية العمل الفني (الدال) وبنية الشيء الخارجي (المدلول) . [2]

وعلى هذا فإن الفن ليس سوى مجموعة من الأنظمة الدالة التي تقوم في مكان وسط بين اللغة من ناحية والشيء الخارجي من ناحية أخرى.

وأما بخصوص **بنية الشخصية** فهي عبارة عن عدة مستويات لغوية، ولهذا توصف بأنها فعلا ينجز دورا ويؤدي وظيفة في الحكاية، كما أن لها مظاهر في العمل السردي نذكرها: مواصفات خارجية ومواصفات اجتماعية ومواصفات سيكولوجية .[3]

وهناك أيضا في بنائها قامت عدة تصنيفات تحاول البحث في أنواع الشخصيات في العمل الفني من جهة تعددها، وذلك بالاعتماد على أسس نظرية واشتراطات منهجية محددة

([1]) جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ، ميرث للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط 1 ، 2003 ، ص 191

([2]) عرابي لخضر ، محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة ، المحاضرة الثانية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، (د ت) ، ص 29 . .

([3]) محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، (تقنيات ومفاهيم)، مرجع سابق ، ص 39 – 40 .

بكيفية بناء الشخصية ووظيفتها داخل السرد .[1]

كما تبحث في الكشف عن رمزية أسمائها وعلاقتها بالأحداث والأماكن، لأن الشخصيات تعبر عن وجهة نظر المؤلف من خلال الواقع المعاش، وما ينتابه من خواطر وعواطف نفسية ومواقف اجتماعية.

وخلاصة الكلام فإن البنية بمفهومها العام هي التشييد والبناء وهي كذلك نظام منتظم ومتناسق ومترابط بين عناصر وأجزاء مختلفة وهي لا تختلف عن القصة والرواية من حيث أحداثها وشخصياتها وزمكانها...الخ.

3- الشخصية ومحلها في الرواية:

احتلت الشخصية مكانة بارزة داخل النصوص الروائية حيث أصبح الراوي يغور في أعماق الشخصية ويحلل سلوكاتها ويبحث في الدور الذي تعبر عنه والوظائف التي تؤديها في المتن الروائي، فكانت بمثابة العمود الفقري في مختلف الأعمال الروائية .

ومن أهم الوظائف التي تبناها الباحثون والدارسون في ابحاثهم حول الشخصية الروائية نجد :

ا/**فلاديمير بروب:** لقد أخذ "بروب "الحوافز" التي استنبطها الشكلاني الروسي توماشيفسكي فسماها الوظائف " [2]. حيث يرجع الفضل له في " تفصيل الكلام عن الوظائف وذلك من خلال كتابه " مورفولوجيا الحكاية" وهو ينطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بناءها الداخلي أي على دلائلها الخاصة، وليس اعتمادها على التصنيف التاريخي او التصنيف الموضوعاتي اللذان قام بهما من سبقوه في البحث وقد انتقد عددا من هؤلاء في كتابه وقدم لنا نموذجه الوظيفي المقترح " [3].

كما أن " بروب "من خلال عرضه لنموذجه الوظيفي نجد أنه" قد حدد الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة الى 31وظيفة، ولسنا في حاجة هنا لتفصيل الكلام عن كل وظيفة على حدة ، ونكتفي بالقول انه وضع لكل وظيفة مصطلحا خاصا بها وجعل لكل وظيفة أشكالا مختلفة قريبة منها ومتفرعة عنها".

وقد فصل بروب هذه الوظائف كالاتي :

(1) حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ، ص 215 .

(2) محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، 2005 ، ص 11 .

(3) حميد لحميداني : بنية النص السردي من منضور النقد الأدبي ، مرجع سابق ، ص 23 .

1. " الابتعاد: أحد أفراد الاسرة يبتعد عن المنزل.
2. الخطر: إ بلاغ البطل بالمخطورة والقرية كل فترة بحثا عنه .
3. التجاوز: الحضر يتعرض لتجاوز.
4. الاستخبار: يسعى المعتدي للحصول على المعلومات.
5. الإخبار: يتلقى المعتدي معلومات عن ضحيته.
6. الخديعة: يحاول المعتدي أن يخدع ضحيته ليستحوذ عليها " [(1)].
7. التواطؤ: تستسلم الحية للخديعة فساعد بذلك عودتها رغما عنها.
8. الحاجة: أحد أفراد الأسرة بحاجة إلى شيء ما.
9. الوساطة (الخطة التحول): تفشي خبر الإساءة أو الحاجة فيتم التوجه إلى البطل بأمر أو طل
10. الفعل المعاكس: البطل الباحث يوافق على التحرك أو يقرره .
11. الرحيل: " يغادر البطل داره " [(2)].

كما نجد أيضا: " أولى وظائف المناح، رد فعل البطل على أفعال المانح المقبل، تلقي الأداة السحرية" [(3)].

ب رولان بارت: لقد أشار "رولان "إلى كون الشخصية فاعلا في النص القصصي، ولهذا الفاعل وظائف يظهر من خلالها دوره في القصة كما أنه لا يتحدث عن الوظائف في نوع حكائي محدد، ولكن عن الوظائف باعتبارها وحدات تكون كل أشكال الحكي، وهو لا يحصر الوظيفة في الجملة فقد تقوم كلمة واحدة في نظره بدور الوظيفة في الحكي إذا ما نظر إليها في سياقها الخاص ... ، إن " رولان " يلح أيضا على علاقة كل وظيفة في مجموع العمل وهو أمر أشار إليه " بروب " دون أن يدرسه بشكل موسع"[(4)].

([1]) فلاديمير بروب : مورفولوجيا القصة ، تر : عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو ، شراع لدراسات والنشر والتوزيع ، ، دمشق ، ط1 ، 1416 هـ 1996م ص 43 – 45 .

([2]) المرجع نفسه ، ص 46 .

([3]) المرجع نفسه ، ص 49 .

([4])حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، مرجع سابق ص 28 .

وقد ذهب "رولان " إلى نوعين من الوظائف:

1. " الوحدات التوزيعية: وهي وحدات تتطابق مع الوظائف التي تحدث عنها " بروب"، وهي نفسها وظائف التحفيز التي أشار إليها " توماشفسكي "، إذ أنها تتطلب بالضرورة علاقات بين بعضها البعض، فإذا ذكر المساس في موضع فإن الوظيفة المنتظرة هي استخدام هذا المسدس فيما يلي من الحكي وهذه هي الوحدات التي يحتفظ لها " رولان " باسم الوظائف " [1]. نلاحظ أن " رولان بارت " نادى بأهمية العلاقة بين الوحدات التوزيعية من أجل تحقيق الدور الوظيفي

2. " الوحدات الإدماجية: وهي عبارة عن وظائف غير أنها تختلف عن السابقة، ولذلك لا يحتفظ لها "رولان" بهذا الاسم لأنها لا تتطلب بالضرورة علاقات فيما بينها وينقل البطل، المعركة ،السمة، الانتصار، الإصلاح، العودة، المطاردة ، النجدة، الوصول، المزاعم الباطلة ،مهمة صعبة ، المهمة المنجزة، الاكتشاف التجلي، العقاب الزواج " [2]. وقد قام بتوزيع هذه الوظائف " على الشخصيات الأساسية في الحكاية العجيبة فرأى أن هذه الشخصيات الأساسية تنحصر في 07 شخصيات:

- ❖ المعتدي أو الشرير
- ❖ الواهب والمساعد
- ❖ الأميرة والباعث
- ❖ البطل والبطل الزائف.

فكل وظيفة تقوم بدور العلامة، " إذ أنها لا تحيل على فعل لاحق ومكمل، ولكن تحيل فقط على مفهوم ضروري بالنسبة للقصة المحكية، فكل ما يتعلق بوصف الشخصيات والأخبار المتعلقة بهوياتها أو وصل الإطار العام الذي تجري فيه الأحداث، كلها تتم بواسطة الوحدات الإدماجية " [3].

([1]) المرجع نفسه : ص 29 .

([2]) فلاديمير بروب ، مورفولوجيا القصة ، مرجع سابق ، ص 67 – 81 .

([3]) حميد لحميداني : بنية النص السردي ، مرجع سابق ،ص 25 .

والمتمعن لدراسة " رولان بارت ، يلحظ أنه استفاد من جميع الاجتهادات والبحوث التي سبقته.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالـــث

الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية في رواية " القريبة كاف لياسمينة خضراء "

1-الأبعاد الفنية للشخصية في رواية " القريبة كاف "

أولا ـ علاقة الشخصية بالراوي

ثانيا ـ علاقة الشخصية بالحدث

ثالثا ـ علاقة الشخصية بالزمان والمكان

رابعا ـ علاقة الشخصية باللغة

2-الأبعاد الموضوعية للشخصية في رواية القريبة كاف

أولا- البعد الفيزيولوجي للشخصية

ثانيا- البعد النفسي للشخصية

ثالثا- البعد الاجتماعي للشخصية

الفصل الثالث : الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية

– الأبعاد الفنية في رواية " القريبة كاف لياسمينة خضراء:

أولا: الراوي:

تعريف الراوي: في كل حكاية، مهما قصرت، متكلم يروي الحكاية ويدعو المستمع إلى سماعها بالشكل الذي يرويها به، هذا المتكلم هو الراوي أو السارد، لا حكاية بلا راويها [(1)].

1-1- علاقة الشخصية بالراوي في رواية " القريبة كاف ": تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي، فهي أداة ووسيلة لروائي للتعبير عن رؤيته، " حينما تتولد فكرة الرواية يبدأ الكاتب يبدأ بتخيل أبطاله، يحسون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالاتضاح له، وكثيرا ما يستعير الكاتب نماذج شخصياته من الواقع، فيأخذ بعض الملامح و يمزجها، ويستعمل نماذج من الحياة الواقعية فيجعل الشخص أكثر إقناعا لذلك كان من أسرار نجاح الكتاب في البداية أن يكتبوا موضوعا يحسونه، و يختاروا أشخاص لهم أسس وجذور، دون أن ينقل السمات كما هي بل يجرون عليها بعض التعديلات ."[(2)] ومن هنا يتضح دور الراوي الصعب في التعامل مع الشخصيات التي خلقها في تطوير الأحداث وسير الرواية ، وتقع على الراوي المهمة الكبرى في إبراز سمات الشخصية المختلفة ، سواء تلك السمات التي يقررها الراوي، أم تلك التي يمكن اكتشافها من خلال الدور الذي تقوم بها الشخصية في هذه الرواية الراوي مساو للشخصية في علمها بالأحدث، في هذه الحالة لا يعلم الراوي إلا ما تعلمه الشخصية ولا يزيد، حيث يقدم لنا الراوي الشخصيات بضمير المتكلم، فيدعها حرة تخبرنا عن ذاتها والأحداث، نجد الشخصية الرئيسية تتحدث عن نفسها (**الأخ الأصغر**) الذي كتن يعاني من ضغوطات شديدة، فمنها موت والده بطريقة بشعة " توفي أبي عشية اليوم العظيم .كنت في الخامسة، وأنا من اكتشفه معلقا على عقافة في

([1]) لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ،"عربي، إنجليزي ، فرنسي"، دار النهار للنشر ، لبنان، ط1، 2002 ، ص 95 .

([2]) أحلام بن الشيخ ، الأبعاد الفنية والموضوعية في (أعمال مزراق بقطاش الروائية) شهادة دكتوراه ، مخطوط جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2013-2014،ص124.

الزريبة، عاريا من رأسه إلى أخمص قدميه مفقوء العينين... [1]"وأيضا كان يعاني من إهمال أمه له لأنه لا تشعر بوجوده ولا تكترث له واهتمامها المفرط بشقيقه أمين (**الضابط في الجيش**) مما جعله يتوارى وينعزل عن الآخرين " لا أذكر أنني لمحتها يوما تبتسم لي كذلك. ومع ذلك، فالغريب أن أمي كانت تظهر، على حين غرة حين تتكور القريبة كاف في أحضانها، حنان السيدة العذراء، ويتوهج وجهها الجامد القسمات توهجا أشبه بهالة من نور، لم تنطبع شفتاها يوما على وجنتي، ولا مسدت أناملها شعري، كم أنها كانت لا تضربني، ولا تحرمني شيئا، نعيش معا ولكن كل منا يتجاهل الآخر "[2] تحدث الراوي بلسان الشخصية الرئيسية باستعمال الضمير المتكلم أنا ونجدها في الرواية بكثرة " لم أكن أعيش ... ، لم أشاهد يوما حدقتين واسعتين مثل حدقتيها. لم أعرف يوما قلبا أقسى من قلبها، أنا لست موجودا لأجل أحد "[3]

نجد هنا الراوي ترك المساحة للشخصية الرئيسية " الأخ الأصغر " تعبر عن أرائها وأفكارها ، " لا أكترث للحاق بالركب ، والمضي إلى عثرات أخرى ، لا أعبأ بترقب العودة الخلاصية لمسيح ما . البشر يضايقونني ... أبقى خلف مرآتي ، حصنا منيعا ، ألود بلحظات وحدتي ، وأصغي وهو فضول لا يورطني في شيء ... "[4] .

ثانيا : الحدث

تعريف الحدث: هو تغيير في الحالة يعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ فعل في صيغة "يفعل " أو " يحدث" و الحدث يمكن أن يكون "فعلا " أو عملا (عندما يحدث التغيير بفعل فاعل: " فتحت ماري النافذة) أو حادثة عرضية (عندما لا يحدث التغيير بفعل فاعل : بدأ المطر في السقوط) وتعد الأحداث هي والكائنات: المكونات الرئيسية للقصة[5]

([1]) ياسمينة خضرا، القريبة كاف ،ص 20 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 24 – 25 .

([3]) المصدر نفسه ، ص 17 – 18 .

([4]) المصدر نفسه ، ص 19 .

([5]) جيرالد برنس، قاموس السرديات ، ترجمة السيد إمام ، ميرث للنشر والمعلومات ،مصر ،القاهرة ، ط1 ، 2003 ،ص 63

1-2-علاقة الشخصية بالحدث في رواية" القريبة كاف ": إن علاقة الشخصية بالحدث علاقة ضرورية لابد منها ، لأنه لا يمكن أن نتصور حدث بدون شخصية فهي المحرك الرئيسي له وتتطور الشخصية ضمنه حيث، تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات ضمن الأحداث. نقسم الرواية إلى عدة أحداث:

1 – موت والده بطريقة بشعة " توفي أبي عشية اليوم العظيم. كنت في الخامسة، وأنا من اكتشفه معلقا على عقافة في الزريبة، عاريا من رأسه إلى أخمس قدميه ... "[1]

2 – تعلقه الشديد بأخيه وتخليه عنه والتحاقه بالمدرسة الحربية " كنا على وفاق، أنا وشقيقي كان لا يكف عن تطويق كتفي بذراعه، ولشدة ما كان يحبني، أحسست بالريبة، ظننت أنه سوف يعافني، بدوره لكنني أخطأت الظن ... كنت أرتاح برفقته وتعلمت معه الكثير من الأمور لو بقي مدة أطول ... بين عشية وضحاها تخلى عني شقيقي، التحق بالمدرسة الحربية. لم أشف أبدا من هذا الهجران "[2]

3 – التعرف على القريبة كاف وتعلقه بها ثم الانتقام منها بسبب عدم اهتمامها به. " ومن ثم فليذهب الزمن إلى الجحيم ! حين لا تكون القريبة كاف هنا، بالكاد تستحق الأمور أن يتلكأ عندا المرء.... القريبة كاف هي علة وجودي. ضحكتها سمفونية، وبريق عينيها أخاذ .ترمقني بنظرتها، فيختلج الفينيق في رماده. ويكفي أن تلامسها أطراف أصابعي لكي أتحسس نبض الأبدية .. ."[3] " خطر لي أن أذهب إلى مزرعة قديمة مهجورة، وأن أتحدى البئر الذي يبقى فيه ذهني أسيرا لحركة طفولية ... بادرتني القريبة كاف أتحداك، لم أجرؤ "[4] في أحد الأيام وفيما كانت تزعق زعيقا حادا بغباء في البئر، اقتربت منها ودفعت بها في الفراغ، عدت إلى الدار كأن شيئا لم يكن، لا لأنني لم أدرك ماذا فعلت بل لأنني اعتبرت

([1]) ياسمينة خضرة ، القريبة كاف ،ص 20 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 37 – 38 .

([3]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 28 –32 .

([4]) المصدر نفسه ، ص 73 .

فقط أنه لا داعي للندم عليه، عثر عليها في أعماق البئر، وقد كسرت احدى ساقيها وجحظت عيناها رعبا ... "[1]

4 - اقباله على جريمة شنعاء قام بها مع فتاة غريبة " أطن أنني أخضع لصدمة كهربائية هرعت يدي منة تلقاء نفسها لتناول السكين أدرك افتقار حركتي إلى التوازن، والمأساة التي تتربص بها ... تمنيت لو أرخي قبضتي ولكني لم ألح، النصل يلتمع وذراعي يتمرد، كان ماجرى مقدرا، يستسلم الجسد مع الطعنة الأولى بسهولة تثير الاستهجان ... واصلت الطعنة دهرا، يكاد ذراعي ينخلع بسبب اندفاعه المحموم، لم تفلح في أن أصحو من سكرتي لا الدماء التي لطخت الحائط، وسالت على ثيابي "[2]

ثالثا : الزمان و المكان

1-3- علاقة الشخصية بالزمان والمكان في رواية" القريبة كاف ":

أولا : مفهوم الزمن وأنواعه

مفهوم الزمن :

أ- **لغة:** كما يعرفه ابن منظور في لسان العرب: الزمن والزمان الاسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء، طال عليه الزمان و أزمن بالمكان أقام به زمانا [3]. وكما يرى لا ينس "فالزمن لا يوجد في كل اللغات، كما أن هذه التقابلات ليست زمنية محضة وان الذي قاد هذا الاعتقاد الخاطئ هو القول بانعكاس التقسيم الطبيعي للزمن الواقعي على اللغة بالضرورة [4]

([1]) المصدر نفسه ، ص 93 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 118 .

([3]) ابن منظور لسان العرب ، مصدر سابق ، ص 241

([4]) سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد، التبئير) ،المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 1997 ، ص 63 .

ب–اصطلاحا: حيث يعرفه عبد المالك مرتاض أنه مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا نراه ولا نسمع حركته الوهمية [1]

يعد الزمن من أهم العناصر التي تشكل البنية الروائية ، كما يعتبر من الأحداث المباحث المكونة للخطاب الروائي فلا وجود للنص دون زمن

أنواع الزمن:

أ – **الزمن المتواصل:** أن الزمن المتواصل يمضي متواصلا، دون إمكان إفلاته من سلطان التوقف ....ويمكن أن نطلق على هذا الضرب من الزمن " الزمن الكوني " إذ انه الزمن السرمدي المتصرف إلى تكون العالم وامتداد عمره وإنهاء ...فكأنه الزمن الأكبر الذي يظرف الأحياء والأشياء [2]

ب – **الزمن المتعاقب:** وهو الزمن دائري لا طولي ولعله يدور حول نفسه بحيث من أنه قد يبدوا خارجه طوليا ...ومثل هذا الزمن في تصورنا لا يتقدم ولا يتأخر وإنما يدور حول نفسه في مساره المتشابه المختلف في الوقت ذاته [3] .

ج – **الزمن المنقطع أو المتشظي:** وهو الزمن الذي يتمحض لحين معين، أو كما يعرفه ابن منظور في لسان العرب: الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثره، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء، طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زمانا، حدث معين حتى إذا انتهى إلى غايته انقطع، وتوقف مثل هذا الزمن المتمحض من أعمار الناس [4].

([1]) عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع سابق ، ص 172 – 173 .

([2]) المرجع نفسه ، ص 175 .

([3]) المرجع نفسه ، ص 175 .

([4]) المرجع نفسه ، ص 175 .

هـ - الزمن الغائب: وهو المتصل بأطوار الناس حين ينامون وحين يقعون ،في غيبوبة وقيل تكون الوعي بالزمن(الجنين ، الرضيع) والصبي، أيضا قبل إدراك السن الذي يتيح له تجديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصا [(1)] .

د - الزمن الذاتي : وهو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه بالزمن، النفسي وقد نبه له العرب، وان لم يطلقو عليه هذا المصطلح الذي نطلقه، نحن عليه اليوم منذ القدم [(2)]

ثانيا: المفارقات الزمنية: يقول جيرار جنيت :"تعني دراسة الترتيب الزمني للحكاية ما مقارنة نضام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير اليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك" [(3)].

1- الاسترجاع: يقول جيرار جنيت "تدل بمصطلح الاسترجاع على ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة " [(4)]يعد الاسترجاع "هو ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، فالسارد يقوم بترك الحاضر السرد ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في كل لحضه لاحقة لحدوثها" [5)] . إذن فان كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد يقوم به الماضي الحاضر ويجلبنا من خلاله على أحداث سابقة التي وصلت إليها القصة يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي البعيد أو القريب وفي روايتنا قريبة كاف هناك مقاطع استرجاعية عديدة منها: " كانت نواياي محمودة ولكن كل ما فعلت لم يكن كافيا " [(6)].أي أنه يسترجع ويذكر لنا كيف كانت نواياه حيث أنه يصف لنا شعوره، رغم ذلك كل ما فعله لم

([1]) المرجع نفسه ، ص 175 – 176 .

([2]) المرجع نفسه ، ص 176 .

([3]) جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر: محمد معتصم ، عبد الجليل ، ط2 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2003 ، ص 47

([4]) المرجع نفسه ص 51 .

([5]) نفلة حسن أحمد ، تقنيات السرد وآلياته تشكله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010 ، ص 79 .

([6]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 10 .

يكن كافيا ونجد استرجاع آخر " كانت قريبة كاف جميلة وحين أفكر فيها تتوارى عيناها النجالويتين [1].

ففي هذا المقطع يسترجع الماضي بذكر تفاصيل ذكرياته لقريبة كاف وأهمية تفكيره . وفي مثال آخر " توفي أبي عشية اليوم العظيم كنت في الخامسة وكانا من اكتشفه معلقا على عفافة في الزريبة" [2] يسترجع ذكرياته مع أبيه الذي توفي وهو في الخامسة حيث أغتيل معلقا في الزريبة ، ولذلك يعتبره الماضي الأليم. وهناك مثال آخر " كانت أمي ثرية " [3].

استرجع الراوي أن أمه كانت ثرية وتعتبر من الطبقة الكادحة، أي أنها سيدة دوار اليتيم ينحني الناس رؤوسهم أمامها حين يخاطبونها.

وفي مثال آخر " كم كانت كريهة سنوات المدرسة المتوسطة، احتفظت عنها بصور قليلة أجد نفسي فيها جالسا "[4] أعاد الناضر ذاكرته الى الوراء مع المدرسة المتوسطة وهو لم تكن له الرغبة في الدراسة حيث يعتبره الماضي المؤلم رغم شدة كرهه للمدرسة إلا أنه احتفظ بقليل من الصور ويجد نفسه جالسا أمام السقيفة المهجورة.

حيث نجد مثالا آخر " كنت أرتاح برفقته وتعلمت معه الكثير من الأمور[5]، يسترجع الماضي مع شقيقه متذكرا أهم الأحداث والمواقف الجميلة والأشياء التي تعلمها.

وفي مثال آخر " كان شقيقي يعود في إجازة [6]. يعود بنا دائما إلى الوراء في سعيه الدائم الى استرجاع اللحظات الماضية مع شقيقه الذي يعود في وهناك استرجاع " كنت قد بلغت الرابعة عشر وإذا كان هذا الأمر لا يعني الكثير" [7].

([1]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 11 .
([2]) المصدر نفسه ، ص 20 .
([3]) المصدر نفسه ، ص 22 .
([4]) المصدر نفسه ، ص 27 .
([5]) المصدر نفسه ، ص 38 .
([6]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 38 .
([7]) المصدر نفسه ، ص 46 .

ففي هذا المقطع فقد عاد الناضر بذاكرته الى الوراء متذكرا لمواقف التي حصلت له في ذالك الوقت.

2- **الاستباق** :يعتبر الاستباق تقنية زمنية وهو عبارة عن تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل أطلق عليه جيرار جنيت مصطلح الاستشراف أو الاستباق الزمني أقل تواترا من المحسن النقيض، مع أن الملاحم الثلاث الكبرى القديمة وهي {الإلياذة } و{ والاديوسية } و{ والانباذة } تبتدئ كلها بنوع من المجمل الاستشرافي والحكاية بضمير المتكلم أحسن ملائمة للاستشراف من أي حكاية أخرى وذلك بسبب طابعها الاستعدادي المصرح بالذات والذي يرخص للسارد في تلميحات إلى المستقبل[1].

ويرى حسن البحراروي في تعريفه للاستباق " أنه القفر على فترة المعينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب الاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية [2]. هذا يعني أن الاستباق بمثابة تمهيد، أو توطئة، لأحداث يتم التحضير لسردها من طرف الراوي، فيكون هدفها جعل القارئ على توقع حدث ما، حيث جاء الاستباق في مواضع مختلفة من الرواية ومن الأمثلة نجد: "تعلمت منذ نعومة أظافري أختبئ [3]. فالراوي استبق لنا الأحداث وأخبرنا عن الشيء الذي تعلمه فهو أحدث تشويقا للقارئ منتظرا إلى التفاصيل الأخرى وفي مثال آخر " لن أتعلق بعد اليوم، بما ليس بوسعي أن أحافظ عليه[4] .حيث استبق لنا من خلال تجربته للحياة وما عليه أن يفعله إلا الحفاظ على الأشياء التي تخصه فقط. هناك أيضا استباق للأحداث في المثال "جلست في أسفل الشجرة ، وأغمضت عيني انقضت ساعة وربما ساعتين، في كثبان وحدتي[5] . استبق الراوي الأحداث واقفا أمام تقنية الوصف حيث يصف نفسه عند جلوسه أسفل الشجرة غامضا

([1]) جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، المرجع السابق ، ص 76 .

([2]) حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المرجع السابق ، ص 132 .

([3]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 15 .

([4]) المصدر نفسه ، ص 20

([5]) المصدر نفسه ، ص 78 .

عينه وأنه انقضى من وقته ساعة وربما ساعتين وهو وحيدا ومثال آخر نجد الاستباق" ولد شقيقي ليكون سعيدا وضعت الصدفة كلها إلى جانبه [1]. وفي هذا السياق قد استبق السارد الأحداث في حديثه عن شقيقه، بأنه ولد ليكون سعيدا مع صديقته وحظه كان جميل جدا، ويبدوا له أن أحدهما خلق لأجل الآخر حيث نجد مثال آخر " أتأمل الربيع يسخر مني بألاعيبه والصيف يصرعني بنوبات قبضه ثم بتعاقب "[2]. نجد الراوي قد أستبق لنا الأحداث مبرزا لنا طريقة تأمله للفصول الربيع والصيف.

ثالثا: مستوى المدة: يتحدد الإيقاع أو إيقاع السرد من منظور السرديات حسب وتيرة سرد الأحداث، وذلك من حيث درجة سرعتها أو بطئها في حالة السرعة يتقلص زمن القصة ويختزل ويتم سرد أحداث أخرى تستغرق زمنا طويلا في أسطر قليلة أو بضع كلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية مختلفة من أحدهما الخلاصة والحذف، وفي حالة البطيء، يتم تعطيل زمن القصة وتأخيره ووقف السرد، وذلك من خلال توظيف تقنيات سردية مثل: المشهد، الوقفة [3] ومنه إيقاع الزمن في السرد يعتمد على مظهرين أساسيين:

أولهما: تسريع السرد ويتمثل في : الخلاصة و الحذف

ثانيهما: إبطاء السرد ويتمثل في :المشهد والوقفة.

أولا- تسريع السرد: يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلي تلخيص وقائع فلا يذكر منها القليل أوحين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا، ويشمل تسريع السرد :

أ- **الخلاصة:** وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد الأحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون تعرم للتفاصيل[4]. ويعتمدها السارد عندما يريد أن يطوي مراحل من الزمن وقد تكون إشارة إلى

([1]) المصدر نفسه ، ص 63 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 27 .

([3]) محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، المرجع سابق ، ص 92 .

([4]) حميد حميداني ، بنية النص السردي ، المرجع السابق ، ص 76 .

الزمن مباشرة أو غير مباشرة [1]. تعتبر الخلاصة تقنية زمنية تساهم في تسريع حركة السرد ويعني السرد في بعض الفقرات أو صفات لعدة أيام أو شهور. من الوجود دون ذكر التفاصيل من الأعمال والأقوال ومن الأمثلة في روايتنا: " لا أدري بالضبط ما هو ذلك الشيء، ولست حريصا على معرفته أعتبر من شأنها.... [2]. وفي هذا السياق لخص لنا الراوي أهم أفكار عن ما يختلج في نفسه حتى أصبح حريصا معرفته.

وفي مثال آخر "خطر لي أن أذهب إلى المزرعة قديمة مهجورة وأن أتحدى ، البئر الذي لحركة يبقى فيه ذهني أسيرا لحركة طفولية بادرتني قريبة كاف: أتحداك ؟ " [3]. فالسارد لخص لنا بعض الأحداث ومخططا لبعض الأشياء التي خطرت في باله عند ذهابه إلى المزرعة ليتذكر أيام طفولته حيث قام باختصار الأحداث. وفي هذا المثال " كانت قريبة، جميلة حين أفكر فيها تتوارى عيناها النجلاء. [4]. فالسارد استبق لنا بعض الأحداث بعمق جمال قريبة كاف ومدى تفكيره لها.

وهناك مثال آخر " لا أقول ذلك لكي أفسد فرحتها ولكني لطالما...لقد قرأت الكثير من الكتب في مراهقتي ثم سنوات العشرين [5].

و في هذا السياق فالسارد وصف لنا شقيقه وصديقته، وهما جالسان تحت شجرة الخروب، وأن أحدهما خلق لأجل آخر حيث لخص لنا الأحداث وتحدث عن نفسه مباشرة وقرأ العديد من الكتب في سن المراهقة عندما كان في سنوات العشرين أيضا.

ب–الحذف: وهو حذف فترة زمنية طويلة كانت أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا حيث عرف سعيد يقطين الحذف "حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكراري المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف، وإن بدأ لنا

([1]) حميد حميداني ، أسلوبية الرواية ، دراسات سيميائية أدبية لسانية ، ط1 ، 1989 ، ص 82 .

([2]) ياسمينة خضرا ،القريبة كاف ، ص 24 .

([3]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 73 .

([4]) المصدر نفسه، ص 11 .

([5]) المصدر نفسه ، ص 64 .

مباشرا من خلال ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه [1]. حيث عرفه حميداني "تجاوز السارد أحيانا لبعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها"[2] وهو تجاوز فترة زمنية دون الإشارة إلى الوقائع التي حدثت فيها ويكون ذلك عادة باستغلال الفضاء النص حيث يترك المبدع بياضا في الصفحة أو ينتقل إلى صفحة أخرى كما يحدث عادة عند انتقال من فصل إلى آخر " [3].

يعتبر الحذف تقنية مهمة في اقتصاد السرد وتسريع وتيرته مثله مثل الخلاصة وهو تقنية تقتضي الحذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة ومن الأمثلة في روايتنا: "أسير....وأسير" [4]. ففي هذا المثال حذف غير محدد، بإمكان السارد أن يستغنى عن تلك النقاط بعبارات حكائيه لكنه رغب في فتح فهم النص للقارئ وجعله يشارك في إنتاج النص كذلك نجد مثال آخر"ركضت، وركضت ثم توقفت منها لكة، مرهقة مهزومة " [5]. لقد تم حذف المقطع أنه عندما ركض و توقف مرهقا ومهزوما ولم يخبرنا ماذا حصل له بعد وفي مثال آخر " إنها فقط عقوبة أقصى مدتها بالعناء الهادئ لمهتم يقاضي نفسه ... [6] . هذه النقاط تدل على كلام محذوف ربما هناك أشياء كثيرة السارد لم يرد فصاح فعبر بها بنقاط ليترك القارئ بين تأويلاته الخاصة به.

"أنت مجنون ...أنت مجنون "[7]. حيث حذف السارد بعض المقاطع من كلامه .وفي نفس السياق فقد ورد الحذف، " أنت مجنون ...."فقد حذف السارد بعض الكلام فقد اكتفى بكلمة مجنون فربما الكلمات التي تم حذفها قد تكون كلمات مجرحة ولذلك تم حذفها.

([1]) سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المرجع السابق ،ص 123 .

([2]) حميد حميداني ، بنية النص السردي ، المرجع السابق ، ص 77 .

([3]) حميد حميداني ، أسلوبية الرواية ، المرجع السابق ، ص 82 .

([4])ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 77 .

([5]) المصدر نفسه ، ص 89 .

([6]) المصدر نفسه ، ص 90 .

([7]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ،ص 90 .

"اقتربت منها متأثرة، بمنجاتها مشروع الذراعين مستعدا للمصالحة معها..... "[1]، لقد حذف المقطع عندما اقترب مستعدا للمصالحة فقد حذف بعض الكلام ولم يذكر التفاصيل، وفي مثال آخر "هذه الليلة لا أرغب بالنوم .أنتظر ..... "[2] فالسارد عندما قال هذه الليلة لا أرغب في النوم أنظر، فقد حذف المقطع وجعل القارئ يتساءل في نفسه في ما ينتظر يا ترى وفي مثال آخر نجد الحذف" تذكرت أنا ....أنا ضمآنه "[3] . استعمل السارد في هذا السياق الحكائي علامات الحذف أكثر من مرة، والتي توحي بأن هناك كلام مستقطع لم يذكره السارد من باب تسريع الحكي، بغرض عدم الخروج من مجال االصراخ والعويل ،كما عمل نقاط الحذف على شغل البياض بين الكلمات والجمل.

ثانيا –إبطاء السرد: إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية غير مسار الحكي تفرض على إن السارد اللجوء إلى هذه التقنية التي من خلالها يقوم بتقديم الأحداث الرواية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرة، ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكي، ومن بين هذه التقنيات نجد المشهد والوقفة التين تمكننا من جعل الزمن يتمدد على مساحة الحكي.

أ–**المشهد /الحوار:** يحظى المشهد بعناية خاصة وموقع متميز في الحركة الزمنية للنص الروائي، بما يمتلكه من وظيفة درامية تعمل على كسر رتابة السرد من خلال منح الشخصية مجالا للتعبير عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة فتعكس وجهة نظرها من خلال لغتها المباشرة فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع الآخرين ومع الذات، " الذي هو حواري في أغلب الأحيان والذي سبق أن رأينا أنه يحقق تساوي الزمن في الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا [4]. ونجد المشهد في الرواية الحوار الذي دار بين الأم والقريبة كاف: سألت أمي قريبة كاف

– ما أكثر ما يجلب لك السرور ؟

([1]) المصدر نفسه ، ص 115 – 117 . .
([2]) المصدر نفسه ، ص 91 .
([3]) المصدر نفسه ، ص 110 .
([4]) جيرار جنيت ، خطاب الحكاية ، المرجع السابق ،ص 108 .

- فبادرتها قريبة كاف، مرائية مثل الزكام
- لم يحن عيد مولدي بعد. جذبتها أمي من كتفها لكي تتأملها
- أنت تولدين كلما أ ارك .إنني ذاهبة إلى المدينة ، ولا أنوي أن أعود منها خالية الوفاض.
- فقولي لي ما أكثر ما يجلب لك السرور ؟ (1)

ب-الوقفة: والوقفة يقتضيها الوصف ولا تعد وقفة وصفية، إن بعض الوقفات تكون تعليقيه، و فضلا عن ذلك فإن كل وصف لا يتطلب بالضرورة توقف السرد (2). وهي أيضا تمطط الزمن السردي وتجعله كأنه يدور حول نفسه.

"غير أن الوصف باعتباره استراحة وتوقفا زمنيا قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ وتوقفا أبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يوجدون فيه...، ففي هذه الحالة يصعب القول بأن الوصف يوقف سيرورة الحدث لأن التوقف هذا ليس من فعل الراوي وحده، لكنه من فعل طبيعة القصة نفسها "(3). إن رواية قريبة كاف تحتوي على مجموعة من الوقفات الوصفية منها: " كنت أرتاح برفقته، وتعلمت معه الكثير (4) . فهنا أسرف الناضر بتعبيره عن نفسه أو شعوره واهتم بأدق التفاصيل ثم توقف، وذكر لنا بأنه تعلم الكثير من أشياء بفضل شقيقه.

وكذلك نجد مثالا آخر "توفي أبي عشية اليوم، كنت في الخامسة و كنا من اكتشفه معلقا في الزريبة ... كانت البقرة " (5)، قام السارد في هذا المقطع يسترجع ذكرياته مع أبيه ممبرزا لنا كيف أغتيل وهو في الزريبة فقد وصف أهم الأشياء، وتوقف وبدأ يصف في البقرة.

(1) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ،ص 46- 47 .
(2) جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، المرجع السابق ، ، ص 44 .
(3) حميد حميداني ، أسلوبية الرواية ، المرجع السابق ، ص 77 .
(4) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ،ص 42 .
(5) المصدر نفسه ، ص 20 .

وفي مثال آخر "كانت قريبة كاف جميلة وحين أفكر فيها تتوارى عيناها النجلا..." [1] لقد بالغ الكاتب في وصف الشخصية قريبة كاف حيث لجأ إلى ذكر التفاصيل الصغيرة لهاته الشخصية.

نستنتج مما سبق أن الو قفة الوصفية ترتبط بصورة عكسية مع السرد فكلما برزت المقاطع الوصفية أبطأ السرد وتقلص الزمن الحكائي ليفسح المجال للسارد أو الشخصية في مقطعها الوصفي، فيتمدد الخطاب وتزداد سعته في صفحات النص.

ثانيا: بنية المكان وأنواع: يعتبر المكان عنصرا أساسيا من عناصر العملية السردية بحيث لا يمكن لأي عمل سردي أن يخلو من هذا العنصر سواء كان عملا قصيرا أو طويلا كالرواية. كما أن هذا المصطلح لفت إليه العديد من الدراسيين

1 – المكان

أ–**لغة:** يقول "ابن منظور" في لسان العرب تحت مادة "مكن"": والمكان الموضع والجمع أمكنة قذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع [2]. وعليه لا حدث يقع إلا في مكان ما وفي زمن محدد ومن هنا يمكننا ترجيح القول بأن المكان من "كون" على وزن "مفعل" [3]، كما جاء في تاج العروس "المكانة ": (المنزلة عند المالك)، والجمع مكانات، ولا يجمع جمع التكسير و (لمكان: الموضع) الجاوي [4].

ب–**اصطلاحا** : أما من الناحية الاصطلاحية لقد اختلفت مفاهيمه لاختلاف الدراسات، فعبد المالك مرتاض قام ببعض التفسيرات لمرادفات المكان كالحيز والفضاء، لقد خضنا في امر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز" مقابلا للمصطلحين الفرنسي والإنجليزي.

([1]) المصدر نفسه ، ص 11 .

([2]) ابن منظور ، لسان العرب ، المرج السابق ، ، ص 113 .

([3]) حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، أحمد عبد المعطي حجازي نموذجا ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان ، ظ 1 ،دت ، ص 121 .

([4]) محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، دار الكتب العلمية ، بيروت للطباعة والنشر ، مجلد 18 ، ط1 ، 2007 ، ص 94 .

(Space، Espace)، ولعل أ هم ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح "الفضاء" من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما "الحيز" لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل .... [1].

وفي تعريف آخر: "فالمكان وسط يتصف بطبيعة خارجية أجزائه، إذا يتحدد فيه موضع او محل ادراكاتنا وهو يحتوي على كل الإمدادات المتناهية، وأنه نظام تساوق الأشياء في الوجود ومعيتها الحضورية في تلاصق وممارسة وتجاور وتقارن[2]، أما دراسة عبد الله العروي فتعد "أول محاولة لتحديد مفهوم المكان ووظيفته في النظرة التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي تجري فيه الأحداث أي التصادم الإيديولوجي [3]

2-أنواع الأماكن في الرواية:

وفي الرواية تتعدد الأماكن وتتراوح بين المفتوحة والمغلقة، والمكان كما عرفنا سابقا هو عنصر أساسي من العناصر المكونة في العمل السردي، ومن خلاله تتضح البنية المكانية في الرواية (قريبة كاف) عن طريق حصر تلك الأمكنة التي جرت فيها الأحداث

❖ **الأماكن المفتوحة**: اتخذت رواية (قريبة كاف) بعض الأماكن المفتوحة إطارا لأحداثها، فالمكان المفتوح يمثل "المكان الواسع غير المحصور أي لا حدوث له [4].

أ/ **الجبـــل**: هو المعادل الموضوعي للصمود والخلود والشموخ ومنه يستمد الانسان الريفي الدشرة قوته وطاقته . ودورها في رواية " القريبة كاف التي تتجمع فوق الجبل، والنسمة التي تتلاعب وسط الثانية، والصبية الذين يتفتحون في الشارع، ونهيق الحمار"[5] .

([1]) عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، مرجع السابق ، ص 121 .

([2]) نيهان حسون السعدون ، تشكيل المكان في الخطاب السردي ، قراءات في السرديات العراقية المعاصرة ، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان ، ط1 ، 2015 ، ص 17 .

([3]) إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، دراسة في بنية الشكل ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار " "الجزائر"ط3 ، 2002 ، ص 55 .

([4]) عمر عبد الواحد ، شعرية السرد ، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2003 ، ص 92 .

([5]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 17.

ب/ الشارع: مكان مفتوح يتميز بالاتساع ولا حدود تحده، ينفتح على العالم الخارجي مما يسمح بتنقل الشخصيات بحرية تامة حيث يمكن من الالتقاء وإقامة علاقة بين شخصيات عدة مما يؤكد على الحركة المستمرة التي تشهدها مثل هذه الأماكن، فالشوارع أماكن عامة للناس، إضافة إلى ما تمنحه لهم من حرية الفعل وإمكانية التنقل وسعة الاصطلاح والتبدل. كما وردتا في الرواية "الصبية الذين يتفتحون في الشارع ونهيق الحمير" ولا حدود تحده فقد وصف الصبية الذين يتفتحون في الشارع حيث يعتبر الشارع مكان مفتوح يتميز بالإتباع [1]

ج/الصحراء: أن الصحراء في أصله مفتوح كما ورد في الرواية "صباحي صحراء أقفرت من أي مخلو ق"[2]، تأويل الصحراء قد دل على جفاف وعم الحياة في بلادنا. حيث قفرت بين أي مخلوق فقد اختار السارد الصحراء مكان متميزا عن الأماكن الأخرى معبرا عما في خواطره.

د/ القرية: مكان ليس مجرد وصف هندسي يحدده الروائي كإطار تجري فيه الأحداث وإنما هو كائن ينمو مع الشخصية ويؤثر فيها "فهي عالم مجرد يتشكل ويتصور من خلال الأحلام والمال والرؤى الذهنية والوجدانية "[3]، ويظهر هذا المكان في قوه (وأعرض نفسي للعنف كلما فتحت نافذتي على القرية) "[4]، فهو كلما فتح نافذته على القرية وكلما فتحها حيث أنه شعر بالضيق وهمي بهذا الوصف اتخذت دلالة موحية لماضي أعماق الشخصية من ضغط داخلي وقلق نفسي، وبالرغم من اتساع القرية إلا أنه أسقط على المكان بعضا من صفات الشخصية.

هـ/ البحر: ليس بالشيء المنفصل عن جسد الإنسان (الوجدان والقلب) بل هو امتداد لهما كدلالة معنوية، فالبحر في رحابته مركز للحياة بفرحها وحزنها. وبهدوئه يحس الإنسان

([1]) المصدر نفسه ، ص 17 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 18 .

([3]) عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة ، كلية الأدب منوبة ،دار محمد علي ، تونس ، ط1 ، 2003 ، ص 117

([4]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 17 .

بالطمأنينة والراحة أما في حالة هيجانه فيجعل الإنسان يتذكر قسوة الحياة. فهو ذلك المكان المعروف بأهميته الطبيعية حيث ذكره الراوي في رواية "لنا يرفد البحر ابدا، إنها بقعة جدباء، متجهة وعدائية "[1]. فالبحر مكان مفتوح فهو يعبر عن كل ما هو جميل حيث أسقط "البحر" معبرا عن حالته النفسية فتحول من مكان مفتوح إلى مكان مغلق لشدة الضغط الذي يشعر به الكاتب.

و/ **المدينة** : مكان مفتوح تعد مركز تجمع عدة أشخاص بتوفر على المرافق لها أبعادها وبالنسبة للرواية فقد ذكرت في الرواية "ثم كانت المدرسة المتوسطة في مدينة المجاورة"[2]. حيث حدد مدرسة المتوسطة في المدينة التي هي مكان مفتوحا ، الذي يعتبر مسكن الأنسان الطبيعي وهي المكان الإنساني الأفضل.

س/ **المقهى:** هو أيضا من الأماكن المفتوحة، فيه يتناقل مختلف الناس، كما أنه المكان الذي تتناقش فيه مختلف المواضيع السياسية والاجتماعية والاقتصادية بكل حرية ، إنه عالم غني ومفتوح حتى ولو تموقع في مكان مغلق كالقرى والمداشر كما هي مذكورة في الرواية فهو يزدحم فيه الناس في كل وقت " والمار الذي لا يحرك ساكنا قرب عربة مقلوبة، والمقهى العربي الميت"[3].

ك/ **الحديقة:** تعتبر الحديقة من الأمكنة المفتوحة، يقصده الناس للراحة وقضاء وقت ممتع وجميل. وقد ذكر الحديقة مرة واحدة في الرواية، أثناء حديث الروائي عن و الأعشاب البرية"[4].هو يعني به اشتياق إلى طرق وممرات الحديقة للفسحة والتجول وإلى الراحة النفسية عند ذهابه إلى ممرات الحديقة.

([1]) المصدر نفسه ، ص 29 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 26

([3]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 77 .

([4]) المصدر نفسه ، ص 44 .

و/الأزقة: يمثل الزقاق مكان ضاعيا للتعبير عن الحالة المعايشة في المناطق الشعبية إذ يعرض القاص الزقاق القديم ،وتتعلق على زواياه الفوانيس للإضافة [(1)]. كما ذكر في الرواية " أن أحبط المكائد في المنعطفات الأزقة "[(2)]. وهو طريق أخطر المكائد أي المصائب تكون في المنعطفات ويتجلى هذا المكان في الرواية.

❖ **الأماكن المغلقــة:** كما احتوت الرواية على أماكن مفتوحة احتوت أيضا على أماكن مغلقة حيث تطورت فيه أحداث الرواية فالمكان المغلق، هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش، والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية قد يكشف عن الألفية والأمان أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر [(3)]. ونجد من الأماكن الموجودة في الرواية منها:

أ/ **الغرفة** : تعتبر من الأمكنة المغلقة، وهي الحيز في المكان أو المبنى الذي يلجأ إليها الإنسان لشتى أغراض خصوصيته. يقول ياسين النصير "هي بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعه، لباحتها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الآفل المتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته، وتعدد أزمنته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها والسكن فيه "[(4)]. فهو يزور أخوه أكثر من المدينة المحظورة (المهجورة) حيث تعتبر الغرفة كمعبد له، يقول "فغرفة شقيقي أكثر من مدينة، محظورة كانت معبدا "[(5)].

ب/ **البيت** : وهو الموطن الأول ورحم الراحة والطمأنينة، ومكان الطفولة والولادة الذي يترعرع الإنسان ويعيش فيه، هو عالم يطور حياة الإنسان ويكونه ويصنع شخصيته، فكل ركن منه جسد فيه حلما وذكريات جميلة وحزينة في هذه الحياة، كما ورد في الرواية "كنت

([1]) نيهان حسون السعدون ، تشكيل المكان في الخطاب السردي ، المرجع السابق ، ص 79 .

([2]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 29 .

([3]) فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية ، دار فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين ، ط1 ، 2003 ، ص 163 .

([4]) ياسين النصير ، إشكالية المكان في النص الأدبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الإعلام ،بغداد ، العراق ، (دط) ،1976 ، ص 74

([5]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 37 .

أشاهد السيارة تبتعد واقفا أمام مدخل البيت "[1]. حيث يشكل البيت البؤرة المكانية التي يمارس فيها الإنسان حريته فقد وصف نفسه واقفا أمام مدخل البيت حاملا بعض الحوادث المؤلمة وبعض المواقف لا تحتاج إلى استذكارها . وهو بذكره أهم ما حصل له والشعور الذي كان يشعر به، وورد أيضا في الرواية " أن الملائكة لا تدخل البيت الذي يوجد فيه الكلاب أو الأصنام"[2]، هنا فقد يوصي الإمام بأن الملائكة لا تدخل البيت الذي يوجد فيه كلاب أو أصنام.

ج/ **المدرسة:** تعد المدرسة من الأماكن المغلقة وهي الأم الثانية للطفل، حيث يتعلم فيها القراءة والكتابة وتكتب تربية وأخلاق، وفيها يتعرف عن تراث الأجداد وهو المكان الذي يتلقى فيه مجموعة من الطلبات كما ورد في الرواية "تخليت عن طفولتي سريعا سئمتها، وكرهت المدرسة كثيرا "[3]، ومن المدرسة المذكورة مدرسة الحرية "بين عشية وضحاها تخلى عني شقيقي، التحق بالمدرسة الحربية"[4]، يصف لنا الروائي المدرسة مكان التعلم فقد تخلى عن طفولته، فهو لم تكن له الرغبة في الدراسة، معبرا بكرهه للمدرسة وبأساتذتها فوصف قاعات المدرسة حيث أنه شبه المدرسة بالشارع.

د/ **السجن:** يعتبر السجن مكان عدائي ضد الشخصية من خلال انغلاقه وضيقه وظلمته، فهو فضاء للتعذيب والإهانة باستخدام وسائل شديدة القسوة، ويشكل السجن حسب {حسين بحراوي } "نقطة انطلاق من الخارج إلى الداخل ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل، بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات، وراء عالم الحرية "[5]. وكما ذكر السجن في الرواية "سجن بدون مقصلة أو قاعة لاستقبال الزائرين .... "[6]، وبعبارة أخرى إنها سجني المؤبد .... الواقع أشد مرارة، واقع الانحباس والانغلاق على الذات

و/**المقبرة:** القبر مكان مغلق ،اسم يقشعر له البدن رغم أنها تحمل في جوفها أناس عايشناهم دون خوف منهم ،فهي تعبر المأوى الأخير للإنسان، إذ يتحدد فيها مصيره حسب

([1]) المصدر نفسه ، ص 39 .

([2]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 50 .

([3]) المصدر نفسه ، ص 26 .

([4]) المصدر نفسه ، ص 38 .

([5]) حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي الفضاء من الشخصيات ، المرجع السابق ، ص 55 .

([6]) المرجع نفسه ، ص 90 .

عمله في الدنيا أما النعيم أو العذاب كما ذكر في روايتنا "ولكن الأزهار على قبر الذي رد اليه الاعتبار "[(1)]

رابعا اللغة: عندما نتصفح أو نطلع على دراسة أو بحث حول رواية ما نجدها في مجملها كيان ابداعي أوجده المبدع على الساحة الثقافية والأدبية ، فيحاول النقاد والدارسين أن يظهروا لنا الخصائص وأبعاد وجماليات لغة الرواية التي تجعل منها شكلا أدبيا منفردا على نفسه تحكمه سلطة من العناصر الفنية وأخرى جمالية.

تعريف اللغة: هي النظام اللغوي أو الشفرة التي تتحكم فيه عملية إنتاج و(استقبال) المنطوقات الفردية (الكلام) في أي لغة من اللغات ، وتبعا لـ : دوسوسير الذي صاغ هذا التمييز، تشكل اللغة وليس الكلام الموضوع الرئيسي للدرس المبادئ التي تتحكم في إنتاج جميع أشكال السرد عوضا عن دراسة أشكال السرد الفردية التي تعادل "الكلام اللغوي، وقياسا على لسانيات دوسوسير، تسعى السرديات إلى تحديد خصائص "اللغة السردية "شفرة أو مجموعة "[(2)]، ان الكلمة تشبه اللون في الكثير من الأحيان والجوانب، فهي تعبر عن المشاعر والأفكار والعواطف والغضب، فيتبدل شكلها من موضع إلى آخر وهي في تكيف دائم داخل النص، وهنا تظهر المستويات المتعددة للغة وتبين قدرة المبدع على استخدام هذا الون الذي يعبر من خلاله على ما يخالجه.

فكثيرة هي الروايات التي تكتب بلغة متقعرة ومتكلفة فلم تترك في ذهن القارئ أي أثر وبالمقابل كثيرة هي الروايات التي تكتب بلغة جميلة تركت آثارا طيبة في ذهن القارئ وهي ما تسمى باللغة الشعرية "[(3)]، ويعرفها vount بأنها تعبير عن المحتوى العقلي بما في ذلك الأفكار والمشاعر "[(4)].1

1-4-علاقة الشخصية باللغة في رواية" القريبة كاف "

جاءت لغة الرواية بشكل عام مباشرة في أسلوبها وبسيطة، ممزوجة بين العامية و الفصحى لتقريب الصورة إلى القارئ لنقل الواقع، فهو يستعمل اللغة الفرنسية بطريقة تميزه

([1]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 21 .

([2]) جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، المرجع السابق ص 102 .

([3]) مراد كسوحة ، خصائص البناء الفني للرواية ، مبنى فرع الاتحاد ، حمص ، سوريا ، 2003 ، ص 10 .

([4]) خالد عبد الرزاق السيد ، اللغة بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ، دط، 2003،ص 10.

عن غيره من الكتاب، ويعتمد على ثقافة البداوة والأسلوب الراقي في السرد ، والتحكم في طريقة توظيف البيان وكذا مسحة الغموض التي يستعملها للتشويق [1].

تتميز كتابات ياسمينة خضرا باستعمال مزيج من الفصيح والعامي بالإضافة الى مستويات لغوية مختلفة وهذا ماجعل معجمه غنيا من حيث المفردات والتعابير الاصطلاحية المستعملة، وهو إلى جانب ذلك شغوف بالتعقيد وبحشو الغريب والنادر من الألفاظ، فهو يتميز برؤية خاصة في الكتابة في حد ذاتها والتي كان يعتبرها ملاذه، ووسيلته لإثبات ذاته كشخص جدير بالتقدير والاعتراف بموهبته، **مثلا " لا أذكر كم بقيت مسمرا في مكاني وافاني أحدهم، ووضع يديه على عيني ، وأبعدني عن هذا الكابوس، لم أرجع أبدا إلى الزريبة لكي أنعم بمشاهدة ارتعاشات العجل"**[2]."**ولكن الأزهار على قبره الذي رد إليه الاعتبار، وذكر اسمه والاعتراف به بعد رحيله ونحيب الندابات وعويلهن كل هذه المظاهر لم تفلح في اقناعي بأن الله وحده معصوم من الخطأ "**[3]."**دقت خريشتان بالكاد مسموعتان "**[4]. "**وضع شقيقي سكينه على طرف طبقه، ومسح شفتيه بالفوطة "**[5].

هنا نجد استعمال اللهجة العامية دلالتها هو تبيين المستوى الثقافي ونقل الواقع بأدق التفاصيل في مجتمع رواية القريبة كاف، أكيد لغة المثقف تختلف عن لغة الإنسان العادي.

نجد لغة مباشرة وبسيطة بعيدة عن العامية مثلا " **كنت على يقين أنك لست عديم الإحساس بكل شيء. كنت كشفت لها عن أكثر أسراري وطأة لأجل حركتها هذه، قل لي إذا، ممن تحب أن تتلقى رسالة ؟**

- **أترى؟ أنت لا تبوح لي بأسرارك، وهذا الدليل على أنك تكذب علي دائما.**

- **لم أكذب عليك يوما** "[6].

([1]) أنظر : slémnia Benda oud. mohamed moulessehoul .làutre yasmina khadra. Paris edilivre .2010 .in www. Djazairess .com / eloumma / 10260 .le 02 / 08 / 2014 à 15 .30 .

([2]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 20 .

([3]) المصدر نفسه ، ص 21 .

([4]) المصدر نفسه ، ص 108 .

([5]) المصدر نفسه ، ص 60 .

([6]) *ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 48 .*

ونلاحظ أن اللغة المستعملة في الرواية قريبة إلى جميع الأذواق يفهمها القارئ العادي بدون صعوبة، لأن أحداث الرواية تدور حول مجموعة من الاعترافات منها ما كان بوحا متكتما ومنها ما كان سخرية ذاتية.

2 – الأبعاد الموضوعية في رواية " القريبة كاف لياسمينة خضرا":

إن دراسة عنصر الشخصية يقتضي بالضرورة تناول الأبعاد الموضوعية، كما أن ارتباط الشخصية بهذه الأبعاد يتطلب الاستعانة بالعلوم المقاربة كعلم النفس وعلم الاجتماع، ونجد في رواية القريبة كاف لياسمينة خضرا عدة أبعاد منها: الفيزيولوجي، النفسي، الاجتماعي ونوضحها فيما يلي:

- **البعد الفيزيولوجي:** ويقصد به البعد المادي أو الجسمي وما تحمله الشخصيات من ملامح ومميزات كاللون والوزن والطول والنوع (ذكرا أم أنثى) وكذا لون العيون والشعر وما بها من إعاقات طبيعية أو مكتسبة ومظهرها الخارجي (الملابس والمكملات) والعادات واللوازم التي تثير انتباه الممثل المسرحي في الشخصية التي يقوم بتاديتها وهذا البعد أسهل طريقة لتقديم الوصف الخارجي الجسماني للشخصية، وبتفاوت الروائيون في درجة إقناع القارئ، فمنهم من ينجح ومنهم من يخفق في هذا الوصف ومنهم من يكون بين هذا وذاك"[(1)].

- **البعد الاجتماعي:** يهتم البعد الاجتماعي بالشخصية من حيث علاقتها بمحيطها الخارجي " فالأسرة والبيئة الاجتماعية والطبقية التي تنتمي إليها الشخصية والمهنة التي تزاولها كلها لها أثر كبير في السلوك البشري، وطريقة التصرف في المواقف والتعامل مع الغير، فإن البعد الاجتماعي له هو أيضا أهمية في تحديد الصورة العامة للشخصية "[(2)]، فتركيز الروائي على الجانب السوسيولوجي يساعد في إيضاح معالم الشخصيات وعلاقاتها

([1]) صبيحة عودة زغرب ، جماليات السرد الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط1 ،2006، ص 133 – 134 .
([2]) محمد مندور ، الأدب وفنونه ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، ط 2 ، 2002 ، ص 99 .

مع باقي الشخوص ومعرفة نوعية تفكيرها وميولاتها وأوضاعها وحتى المكان الذي تشغله في المجتمع له أهمية بالغة في بناء الشخصية.

- **البعد النفسي:** يعكس البعد النفسي الحالي النفسية والفكرية للشخصية وما تخفيه في أعماقها فهو " ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد للسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء ومن انطواء أو انبساط وما وراءهما من عقد نفسية محتملة "(1)، ومعنى هذا أن البعد النفسي ينمو ويتطور في ظل التغيرات التي تمر بها الشخصية فهو يهتم بدراسة مختلف الانطباعات والرغبات والانفعالات الباطنية التي تشكل العالم الداخلي المعقد الذي يحتاج إلى دراسة نفسية لتحليل هذا الجانب وبهذا يكون هدفه الأول والأخير ابرز الأسس الخفية والعميقة التي تقوم عليها الشخصية وخلاصة القول أن هذه الأبعاد تكتسي قيمة ودلالة عندما تقع مجتمعة ومتكاملة فيما بينها لتحقيق وحدة العمل الأدبي، إذ تسهم في تجسيد صورة شبه ناضجة عن الشخصية الروائية وغياب عنصر منها يؤدي إلى عدم الفهم الجيد للشخصية.

أولا – الشخصيات الرئيسية:

أ-شخصية الأخ الأصغر (الراوي):

– **البعد الاجتماعي للشخصية في رواية " القريبة كاف ":** تعد هذه الشخصية من الشخصيات الرئيسية المحورية نالت الحصة الأكبر عبر الأحداث، حيث نجدها في جميع فصول هذه الرواية وجل الأحداث تدور حولها، هي شخصية استيقظت على أزمة استيلاب الآخرين لذاته أمثال الأم والقريبة كاف والأب المشنوق وماضيه الغامض وعجزه عن استعادة ذلك بالتواصل مع ذوات الآخرين فقد أضفى الكاتب مواصفات على هذه الشخصية جعلتها

(1) محمد غنيمي هلال : النقد الادبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2001،ص 574 .

تسرد الأحداث ليكشف من خلالها ما يخبئ داخله من أحاسيس ومشاعر تجاه العالم الأجرد الذي يحيط به في قريته " دور اليتيم ".[1]

– **البعد النفسي للشخصية في رواية " القريبة كاف** ": وتجاه القريبة كاف التي يعشقها ويكرها في الوقت نفسه لأنها تعرف كيف تستفزه وتستهزئ به كان يشترك في الانتظار مع أمة وصول القريبة بشقاوتها وكل ما تمثله من تناقض في صفاته، وأمه تعاملها بدلال كبير كأنها ابنتها، ومع ذلك فالغريب أمي كانت على حين غرة، حين تتكور القريبة كاف في أحضانها حنان السيدة العذراء، ويتوهج وجهها الجامد من القسمات توهجا أشبه بهالة من نور[2]، في يوم من الأيام وجد أباه معلق في الزريبة متوفي ومشنوق بطريقة بشعة وشنيعة، توفي عشية اليوم العظيم، كنت في الخامسة وأنا من اكتشفه معلق على عقافة في زريبة عاريا من رأسه إلى أخمص قدمه مفقوء العينين [3]، كان يعاني من إهمال أمه التي لا تشعر بوجوده واهتمامها المفرط بشقيقه أمين الضابط ترك أثرا مؤذيا لذاته ، هذه المؤثرات دفعته إلى أن يتوارى وينعزل، " تعلمت من نعومة أظافري أن أختبئ "[4]، "لم تنطبع شفتاها يوما على وجنتي لامست أناملها شعري " [5]، كان على وفاق مع شقيقه أمين، لقد كان يعطيه الحنان الذي لم ير منه قطرة من طرف أمه " كنا على وفاق أنا وشقيقي كان لا يكف عن تطويق كتفه بذراعه ولشدة ما كان يحبني أحسست بالريبة ظننت أنه يعافي بدوره ولكنني أخطأت الظن "[6]، سكنت الأخ الأصغر مشاعر مضطربة تتأرجح مابين الغيرة والحسد والإحساس بالدونية والعدم ليسقط أسير حالته النفسية جوهرها العجز من كسب تفاعل ومحبة الآخرين، " لا أكترث للحاق بالركب، والمضي إلى عثرات أخرى ، لا أعبأ بتقرب العودة الخلاصية لمسبح ما ، الغدوات لا لا تغيرني خساسات الأرض لا تطالني لا أهتم لحلم

---

(1) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 22 .
(2) المصدر نفسه ، ص 24 – 25
(3) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 20 .
(4) المصدر نفسه ، ص 15 .
(5) المصدر نفسه ، ص 25 .
(6) المصدر نفسه ، ص 37 –38 .

يموت أكثر من اهتمامي بورقة شجرة دلب لطخها الخريف " [1]، تعتبر هذه الشخصية "**البطل السلبي**" الذي يعمل من أجل تأييد السائد، واستغلال الوضع إلى أقصى حد ممكن لصالحه، إنه " البطل الفهلوي "، الأناني الذي يدوس على القيم في طريقه لتحقيق طموحاته وأطماعه . [2]

ب –شخصية الأم:

– **البعد الفيزيولوجي للشخصية في رواية " القريبة كاف** ": تعد شخصية الأم في الرواية شخصية محورية مركزية تأخذ القسط الأكبر في الخبر الروائي من الوصف والسرد والإخبار، ظهرت بشكل كامل من خلال رصد دقيق لأهم الأبعاد المكونة لشخصيتها النفسية والاجتماعية والجسمانية، الأم تمثل شخصية غامضة، لها مكانة اجتماعية عالية في قرية (دوار اليتيم)، تتميز بهيأتها الفخمة المتكبرة ونظرتها الحادة وإيماءاتها الخاطفة وشعرها المعقوص المتقشف" **أمي غامضة، توحي بأنها قادرة على الصمود بوجه المآسي ... لم أباغتها يوما تبكي، ولا مرة واحدة، ولا لحظة واحدة بهيئتها الصلفة تختها شعرها المعقوص بتقشف، ونظرتها الحادة وايماءاتها الخاطفة، لا أذكر أنني لمحتها يوما تبتسم لي كذلك** "[3].

– **البعد الاجتماعي للشخصية في رواية " القريبة كاف**": لقد كانت الأم ثرية تهيمن على الجميع، كانت متجبرة لا تحس لا يهمها أي شخص، " كانت أمي ثرية إنما الى حد ما {سيدة } دوار اليتيم إنها تهيمن على كل شيء وعلى جميع في قلب دارها الشبيهة بالحصن " **(4)**.

([1]) المصدر نفسه ، ص 19 .

([2]) حميد عبد الوهاب البدراني ، الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي ، عمان ، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012 ، ص 20 – 21 .

([3]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 24 .

([4]) المصدر نفسه ، ص 22 .

– **البعد النفسي للشخصية في رواية " القريبة كاف ":** على ذلك القدر من الجلاء الذي تحتله الأم في واقع الحياة يأتي التصوير المعبر والتجسيد الفني الذي يقدمه الكاتب والروائيون للأم في أعمالهم التي تناولتها من قبل برحابة حب الأم وحنانها الإلهي وارتباطها المقدس بأبنائها، إلا أن شخصية الأم تظهر لنا بالعكس في هذه الرواية، لقد كانت تميز بين الشقيق الأكبر أمين فقد كانت تعطيه كل الحنان والاهتمام ، مما ترك أثرا مؤذيا في نفس الأخ الأصغر دفعته الى أن يتوارى وينعزل " اختبئ حالما يتوارى عن ناظري أمي، يتراءى بي كلما أشاحت بصرها عني، لأنني أختفي، وأكف عن الوجود " [(1)]، كانت عديمة الإحساس قاسية هرب واستقال كل من كان يشتغل عندها، فقط "ظل عندها البستاني وحده صامدا " [(2)]، لأنه لا يوجد لديه مكان أو أسرة يذهب إليها، كانت غير مبالية به حتى وافته المنية بدون ضجة لم تنتبه ولم تعلم حتى بوفاته لأنه توفي خلال سفرها وعند عودتها تصرفت كأن شيئا لم يكن، لم تنتبه حتى لرحيله

ج–القريبة كاف:

– **البعد الفيزيولوجي للشخصية في رواية " القريبة كاف ":** بالإضافة إلى الشخصيتين السابقتين في الرواية هناك شخصية أخرى رئيسية وهي شخصية القريبة كاف، هذه الشخصية التي ظهرت منذ بداية سيرورة الأحداث حيث ساهمت في دفع الأحداث ونموها فهي تمثل دورا متكاملا يتجسد في شخصية الفتاة النابغة التي تحصد الجوائز المدرسية والتي كلما تحضر في البيت تستحوذ على كل الاهتمام من طرف الأم والكل يدور في فلكها، كانت القريبة كاف جميلة وكان الأخ الأصغر يعشقها ومغرم بها، "فليذهب الزمن إلى الجحيم حين لا تكون القريبة كاف هنا، بالكاد تستحق الأمور أن يتكل عنها المرء "[(3)]، لقد كانت اللامبالية تعتقد أنها سيدة الكون، " كانت القريبة كاف تخال أن السماء بمتناول يدها،

([1]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ص 15 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 22 .

([3]) المصدر نفسه ، ص 28 .

وأن الأرض ملك لها وأن ن بوسعها أن تفعل ما يخطر ببالها" [1]، كانت هذه القريبة جذابة بكل ما تحمله من ملامح تخطف القلوب، حيث وصفها الأخ الأصغر أنها: "هي علة وجودي ضحكتها سمفونية، بريق عينيها أخاذ، ترمقني بنظرتها فيختلج الفينيق في الرماد." [2]

– **البعد الاجتماعي للشخصية في رواية " القريبة كاف "**: انتهى بها المطاف حين دفعها الأخ الأصغر حين كانت تلهو وتلعب في بئر يقع وسط مزرعة قديمة مهجورة وليعود هو إلى الدار وكأن شيئا لم يكن، ليتم العثور عليها في أعماق البئر وقد كسرت إحدى ساقيها وجحضت عينيها رعبا وباتت الظلمة ترعبها وتمضي وقتها تتنقل من العيادة الى المصحة العقلية، لم يخطر في بال أحد ولم تراود الشكوك أي منهم في الأخ الأصغر أنه هو من فعل ذلك.

– **البعد النفسي للشخصية في رواية " القريبة كاف"**: لقد وصفها الأخ الأصغر أنها مغرورة التي كان الجميع يعبدها ويتمحور الاهتمام حولها فقط، حتى أنها كانت توصف بالملاك من غير الأم كان الأخ الأصغر يغار من وصفها بالملاك، بل كان يقول عليها شيطان وأنها شريرة وأنانية، سامة وحقودة، " كانت كاف شريرة وأنانية سامة وحقودة، بلية حقيقية تفعل ما يحلو لها لأنها لا تخشى أن تخيب الآمال".[3]

د-الأخ أميـــــــن:

– **البعد الفيزيولوجي للشخصية في رواية " القريبة كاف "**: بين عشية وضحاها التحق بالمدرسة الحربية وهاجر لفترة طويلة مما ترك حزن كبير في قلب شقيقه الأصغر، كان يعود وقت الإجازة متحزما في بدلته الرمادية والقبعة المنتصبة على رأسه وذقنه المستقيم وحين وصوله تظهر فيه نظرة مكسرة مرتبكة تعبر عن اضطراره لمفارقة أمه وأخاه مرة أخرى، لقد

(1) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ،ص 31 – 32 .
(2) المصدر نفسه ، ص 32 .
(3) المصدر نفسه، ص 97 .

ترقا في عمله وعلقت له النجمة الأولى نجمة الملازم [1]، واحتفلوا به وكان بعض المدعوين في الحفل ينادون عليه حضرت اللواء، وبعد إنهاء الحفل حان موعد عودة الأخ أمين إلى عمله فودع أمه بعد عناق كبير كان يراسل أمه ويطمئنها عن أخباره، وبعد مدة انقطعت رسائله لفترة طويلة عاد الى الدار باهيا في بزة القائد نادته أمه بلهفة يا بطلي، لكن أمين لم يعد بمفرده بل أحضر معه رفيقته أمل التي لم يرحب بها من طرف الأم، همست في أذن الشابة: " أنت تضيعين وقتك سدى يا حلوة [2] "، ثم ذهب إلى أخيه في غرفته وقام بعناقه لكن سرعان ما نادته أمه، بقي أمين مدة وكان فرحا مع رفيقته ويشكلان ثنائي رائع، كانت الأم تشغل الشابة حتى لا تلتقي مع أمين.

– **البعد الاجتماعي للشخصية في رواية " القريبة كاف "**: وهذه الشخصية " البطل الإشكالي " الذي يؤمن بقيم ايجابية في عالم منحط، لكنه لا يجابه كالبطل الايجابي ولا يخوض في فساد الواقع ،كما يفعل الفهلوي وإنما يكتفي بالرغبة في الإصلاح (وبطل نظري لا عملي وهو غالبا ما يكتفي بالإشارة إلى الخطأ دون أن يشارك في ازالته) [3].

– **البعد النفسي للشخصية في رواية " القريبة كاف "**: كان أمين الشقيق الأكبر يستحوذ على الاهتمام والحنان المفرط من طرف الأم فقد كانت تشعر بالتعاسة كان حين يغيب، تشعر بالتعاسة حين يهملها فلذت كبدها [4]، لقد كان يحب شقيقه الأصغر ويحن عليه كان على وفاق هو وشقيقه كان لا يكلف عن تطويق كتفي بذراعه، ولشدة ما كان يحبني، أحسست بالريبة ظننت أنه سوف يعافيني بدوره لكنني أخطأت الظن، لقد كان جريئا يعلم كيف يثير اهتمام شقيقه الأصغر، له عينان كأنها شعاع من نور، كان يرافق شقيقه الأصغر كثيرا ويعلمه الكثير من الأمور .[5]

([1])ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ،ص 39 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 59 .

([3]) حميد عبد الوهاب البدراني ، الشخصية الإشكالية ، في خطاب أحلام مستغانمي ، المرجع السابق ،ص 21

([4]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ،ص 37 – 38 .

([5])المصدر نفسه ، ص 38 .

هـ -الغريـبــة:

– **البعد الفيزيولوجي للشخصية في رواية " القريبة كاف "**: هي من الشخصيات الرئيسية التي برز دورها في أواخر الرواية لتعاود تحريك الأحداث من جديد فتشوق القارئ من إكمال الرواية بلهفة ، الغريبة هي فتاة تركتها سيارة وقت الغروب ولمتحها لفظتها، يشمها الأشعث والحجاب الملفوف حول ساقيها توسلت ، صرخت، تشبثت الأبواب لكن السائق دفعها بعيدا [(1)]، تقدم لها الأخ الأصغر بغرض مساعدتها إلا أنها نفرت منه وفزعت، وأخذت تتورتها وهي تراني أظهر مثل الجني أمامها [(2)]، ثم سرعان ما رأت وجه الأخ الطفولي فاطمأنت وطلبت منه المساعدة.

– **البعد الاجتماعي للشخصية في رواية " القريبة كاف "**:حيث سألت الأخ الأصغر" ألا تمر حافلة من هنا ؟ "[(3)]، فأجابها بأنه لا يوجد نقل في وقت الغروب وأخبرها أن أهل القرية يكرهون الغرباء، إلا أنها عاندت وأخبرته أنها لمحت سيارة أجرة فأجابها لا يوجد سيارة أجرة بعد الغروب وأنه لا أحد يسافر ليلا هنا، فهذا يجلب الشؤم وأخبرها بالمبيت حتى الصباح ودعاها إلى داره إذا أرادت ذلك ثم انصرف فقامت بالرجوع خلفه ونادته " لا تتركني"[(4)]. فذهبت معه إلى البيت ثم رافقها الى غرفتها ثم انسحب من الغرفة وعاد إليها بصينية تحمل وجبة باردة وقدمها للغريبة وشكرته على ذلك وأخبرها بأنه بوسعها أن تذهب للمطبخ وتعد ما تشاء إلا أنها أخبرته سأكتفي بما أحضرته لي.

– **البعد النفسي للشخصية في رواية " القريبة كاف "**: وهذه الشخصية " البطل الإشكالي " الذي يؤمن بقيم ايجابية في عالم منحط ،لكنه لا يجابه كالبطل الايجابي ولا يخوض في فساد الواقع ،كما يفعل الفهلوي وإنما يكتفي بالرغبة في الإصلاح (وبطل نظري لا عملي

([1]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 79 .
([2]) المصدر نفسه ، ص 80 .
([3]) المصدر نفسه ، ص 82 .
([4]) المصدر نفسه ، ص 83 .

وهو غالبا ما يكتفي بالإشارة إلى الخطأ دون أن يشارك في ازالته) [1]، كانت غير مرتاحة منبهرة ومرعوبة في آن واحد، هذا دليل على أنها فقيرة لم تألف مثل هذه الغرف والسقوف العالية والثريا المائلة، ثم أوضع لها الأخ أن هذه الغرفة غرفة أمين ظلت تبتسم، وكانت ترتدي ثيابا رثة مما يضفي عليها هوية الفلاحة "وفي داخلها هوية الفلاحة التي توهمها زينة خرقاء تكاد تكون تهريجيه فخاتمها كمد منذ وقت طويل لمعانيه الزائفة، وقرطاها تعيسان بسبب برائتهما " [2]. لقد كانت ريفية يائسة أظافرها مقضومة، وفتاة معذبة طلب منها الأخ الأصغر أن تسترخي ثم ذهب وعاد بعد مدة قصيرة ليأخذ الطبق فوجدها في نفس الموقع والهيئة نفسها لم تتذوق شيئا من الصينية فقال لها لم تتناول شيئا فأجابت بنبرة حادة لست جائعة فقال لها ربما ترغبين في شيء آخر فردت كلا لا تتعب نفسك وابتسمت مرة أخرى، فحمل الصينية وخرج وطلب منها أن تدق مرتين على الحائط إذا احتاجت لشيء بحكم غرفته بجانب غرفتها، فشكرته ثم ذهب وانتظر أن تدق الشابة الحائط وتطلب أي شيء منه إلا أنها ظلت تتجاهله في الغرفة المجاورة مما جعل الأخ يغضب لدرجة كبيرة، دفع الباب عليها بقوة وبحقد فاستيقظت مفزوعة خائفة فصرخ عليها من تضنين نفسك؟ وأخبرها بأنها كان يجدر بها طلب المساعدة " اخرسي لا أحد يشعر بالاكتفاء ثم على الدوام حاج في مكان ما سهو، نقص حاد تردد دائما أن كل شيء على ما يرام وأن كل شيء بألف خير ولكن هذا ليس صحيحا " [3] ثم ألزم عليها أن تدق وتطلب المساعدة ثم لم يتمالك نفسه وقبض عنقها بغضب، فخافت الشابة كثيرا ثم تركها وطلب منها للمرة الثالثة أن تطلب منه شيء فازداد غضبه وطبق أصابعه على عنقها مرة أخرى، فصرخت وهلعت وحاولت الإفلات من قبضته ثم أخبرها بأن تسكت وتلتزم الهدوء بسبب كرهه للضجيج، كانت الشابة خائفة وملتصقة بالحائط وأخبرها أن تدق عليه قالت له أجل ودقت الحائط فأخبرها بأن تتمهل مزال الليل طويل إلا أنها أخذت بالبكاء وتشق يخوف فانزعج الأخ لصوتها فذهب

([1]) حميد عبد الوهاب البدراني ، الشخصية الإشكالية ، في خطاب أحلام مستغانمي ، المرجع السابق ، ص 21

([2]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 87 .

([3]) المصدر نفسه ، ص 99 – 100 .

وتركها وبعد مدة سمع صوت الباب يفتح فإذا بالفتاة هرعت وهربت نحو السلم تعثرت وتداعت وكان الأخ الأصغر يناديها تعالي زحفت نحو البوابة الموصدة وخبطت بقبضتيها فطلب منها الأخ أن تعود الى غرفتها إلا أنها رفضت ذلك، فغضب الأخ وانتزع من شعرها ورماه وداس عليه فصرخت وتوسلت وقاومت وقبلت يداه وقدمه وطلبت منه الرحمة وأن لا يقتلها فضحك الأخ بصوت عالي بنبرة توحي بالشر والكراهية، فقامت تتسلق السلم ودرجاته كان الدم يرتعش على شفتيها المجروحتين وعلى ذقنها وطلب منها أن تعود الى غرفتها ورافقها الى الغرفة فبقيت في زاوية الغرفة، بعد مدة دقت على الأخ رغم عنها وجاء مسرعا سعيد وفرح أنها ستطلب منه المساعدة فقالت له، أنا ظمآنة "[1]، هرع الأخ الأصغر الى المطبخ ليحضر لها الماء وقام بتقديمه لها فشربت وناولها الكوب وأخبرها بأن تدق الباب قدر ما تشاء لطلب المساعدة، ثم ذهب وبعد وقت انتبه لصوت فإذا هو مسرع إليها ليجدها تحاول فتح النافذة، فصرخت وقالت له دعني أذهب وانصرف وتوسلت إليه وراحت تئن تبكي ثم اقترب منها الأخ ليواسيها فنفرت وتقززت منه " لا تقترب مني لا أريد أن تلمسني أن تضع قوائمك القذرة علي. " [2]، فثار جنون الأخ وأمسك بها من كتفها، ليصالحها فهربت نحو الباب ثم بالغت في هروبها نحو المطبخ فأخذت تنعت الأخ الأصغر بأنه مجنون، فازداد ذلك من جنونه وتشنج دماغه المريض النفسي بطعنة جعلتها جثة هامدة.

ثانيا-الشخصية المساعدة (الثانوية): وهي الشخصية التي تشارك في تطور الحدث القصصي، حيث تساهم في تطوير الحدث وتكون دائما أقل أهمية من الشخصية الرئيسية، تعتبر مساعدة لها، وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، فالشخصية الثانوية هي شخصية تبرز الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، " تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد

([1]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف، ص 110 .

([2]) المصدر نفسه ، ص 114 .

للبطل أو معيق له ." [1]. كما أن الثانوية هي" المضيئة للجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ ". [2]
ومن أهم الشخصيات الثانوية في الرواية:

أ. **أمل:** خاطبة شقيقة أمين الأخ الكبير [3].

ب. **البستاني:** كان خادم الأم الثرية وكان حضوره غير محسوس ويقلم الأزهار ظل البستاني وحده صامدا، لا أسرة يلوذ إليها،كان عجوزا صقيما، خضوره غير محسوس تحت قبعة القش التي يعتمرها يتنقل بخطى مكتومة وكأنه يخشى أن يزعج الآخرين كان مستوحدا ومتواريا، لا يكترث له أحد ، ولكن هذه اللامبالاة لا تضايقه البتة، كان لا يطلب الكثير، ويحب مخاطبة الأشجار، وكلبه أحيانا، ويقلم الأزهار بورع مذهل وافته المنية العام الماضي رحل بدون ضجة مثل ضل ذهب لموافاة ظلمات النسيان...، لم تعلم أمي أبدا بوفاة البستاني، توفي خلال سفرها ولدا عودتها، تصرفت كأن شيئا لم يكن ، وأظن أنها لم تنتبه حتى لرحيله [4]

ج. **الكولونيل ماجيفو والسيدة بوفيية:** أحد عاملي منزل السيدة الثرية. [5]

([1]) محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم ، المرجع السابق ، ص 57 .
([2]) عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، المرجع السابق ، ص 135 .
([3]) ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، ص 38 .
([4]) المصدر نفسه ، ص 23 – 24 .
([5]) المصدر نفسه ، ص 63 .

خاتمة

خاتمـة:

وفي ختام بحثنا نخلص إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها، من خلال دراستنا للبعد الدرامي للشخصيات في رواية القريبة كاف.

- الدراما تحتوي على كل ما يحدث في الواقع والحياة التي يعيشها الفرد بتفاصيلها وأحداثها ، وكل ما يعتريها من صراعات واصطدامات سواء بين الأفراد أو الأحداث، وتؤدي هذه الصراعات إلى تأزم الأحداث حتى تصل إلى الذروة.
- البعد الدرامي يضم العناصر المتكونة من الشخصيات، الحوار، الزمان، المكان، الحدث....

تلعب الشخصية دورا مهما في العمل الروائي وبالأخص الرواية الدرامية، لأنها تبعث فيها الحياة فهي الحاملة للحدث والمنفعلة فيه، وهي كفيلة باستدعاء الزمان والمكان ، فهي من خلال هذه الرواية تكشف عن جانبها النفسي والاجتماعي وتعبر عنه بوضوح ، وهذا راجع لما أولاه الكاتب من اهتمام كبير لعنصر الشخصية وإعطائها الحيز الذي تعمل فيه والذي يناسبها في العمل الروائي ، فالرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه.

- تنقسم الشخصيات في الرواية إلى رئيسية وثانوية حيث أن الشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي لأحداث الرواية، أما الثانوية تقوم بدور المساعد في تفعيل الحركة والحيوية داخل الرواية ، وأخرى هامشية ومسطحة وهذا راجع بارتباطها بالحدث، وأهم شخصية اهتم بها الراوي الشخصية الرئيسية عن بقية الشخصيات.
- للشخصية تصنيفات عديدة ومختلفة ، ومن أبرزها تصنيف "فيليب هامون " و"غريماس"و"تود وروف" و " فلاديمير بروب ".
- اتسمت الرواية بتقنيات فنية للشخصية فتعددت أنواعها من علاقة الشخصية بالراو(والحدث، الزمان، المكان واللغة، حيث كانت ممزوجة بين الفصحى والعامية.
- تحمل الشخصية الروائية في رواية القريبة كاف في طياتها عدة أبعاد موضوعية ذلك من خلال الملامح

الخارجية والأوصاف النفسية وكذلك أفكاره ومعتقداتها وأحوالها الاجتماعية، نجد أهم بعد طغى في الرواية هو البعد النفسي، هذا راجع إلى الحالة النفسية المضطربة التي يعاني منها البطل، تعد رواية "**القريبة كاف** "دراما اجتماعية بالدرجة الأولى وهي تعالج موضوعا اجتماعيا، مما يجعله قابلا للتمثيل على خشبة المسرح بتقديمه كعرض يتلقاه الجمهور كفلم أو مسلسل .

نتمنى أننا وفقنا في تحليل البعد الدرامي للشخصيات في رواية القريبة كاف، وفي النهاية فما هذا إلا جهد لا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أننا بذلنا فيه قصارى جهدنا فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعليم.

الملاحق

ملاحق

نبذة عن الكاتب ياسمينة خضراء

ياسمينة خضراء: باللاتينية Yasmina Khadra :

اسم مستعار لضابط سام سابق في الجيش الجزائري، وهو روائي وقاص جزائري يكتب باللغة الفرنسية اسمه الحقيقي محمد مولسهول، ولد بتاريخ 10 جانفي 1955 بالقنادسة بشار، نشأ في اسرة بسيطة كان والده ممرضا في أحد المستشفيات، وأمه كانت بدوية ماكثة في البيت، في عمر التاسعة التحق بمدرسة عسكرية تابعة للجيش الجزائري، هي المدرسة الوطنية لأشبال الثورة بالقليعة أين تلقى تعليمه بها، ليتخرج بعدها من هذه الأخيرة برتبة ملازم عام 1978. كما انخرط في القوات المسلحة، في سن الثامنة عشر أتم كتابة روايته الأولى " حورية "التي لم يكتب لها أن ترى النور إلا بعد إحدى عشر عاما من ميلادها، وفي عام 1989 أحالته قيادة الجيش الجزائري إلى لجنة الرقابة بعد نشره باسمه الصريح وحصوله على بعض الجوائز خارج الوطن مما أثار حفيظة الجيش وفرضت عليه الرقابة على أعماله، ليحكم عليه بالإعدام الأدبي، فاقترحت عليه زوجته "يامينة "خضرا الكتابة بطريقة سرية، حيث عبرت له قائلة : " أعطيتني اسمك مدى الحياة، أنا أعطيك اسمي للخلود " حيث اقترح

ناشره الفرنسي إضافة حرف السين فأصبح الاسم نهائيا "ياسمينة خضرا " عرفانا بجميل زوجته من صبر ودعم وتقديرا للمرأة بشكل عام وبعد أن اعتزل الحياة العسكرية تفرغ للكتابة واستقر مع أسرته في فرنسا.

عندما نشر روايته " الكاتب " أفصح عن هويته الحقيقية، ثم كتاب " دجال الكلمات " الذي يبرر ويشرح فيه مسيرته المهنية ، وقد بلغت شهرته حد العالمية حيث تترجم وتباع كتبه في أكثر من 25 بلدا حول العالم .حيث تتطرق أفكار محمد مولسهول (ياسمينة خضرا) إلى مواضيع تهز أفكار الغربيين عن العالم العربي، حيث ينتقد الحماقات البشرية وثقافة العنف ، ويتحدث عن جمال وسحر وطنه الأم الجزائر، يرجع ياسمينة خضرا سبب كتابته باللغة الفرنسية على تشجيع السيد دافيس أستاذ اللغة الفرنسية له واهتمامه بكتاباته، في حين كتاباته باللغة العربية لم تلق نفس التشجيع من طرف أساتذة اللغة العربية الذي كان يلاقي منهم الشتم عند عرضه للقصائد ، خاصة وأنه كان مولعا بالمتنبي ويريد اقتناء أثره فتخلى عن حلم الشاعر العربي لصالح الأديب الكاتب بإحساس يدوي عربي باللغة الفرنسية

أعماله الأدبية: كتب ياسمينة خضرا مجموعة كبيرة من الأعمال الأدبية، وخاصة الكتابة الروائية , كتب ست روايات تحت اسمه الحقيقي محمد مولسهول، وهي:

1- (Amen) أمين .سنة 1984.

2- (Houria) حورية. سنة 1984.

3- (La fille du pont) ابنة الجسر. سنة 1985.

4- (El-Kahira, cellule de la mort) القاهرة: خلية الموت. سنة 1986.

5- (De l'autre coté de la ville) من الضفة الأخرى للمدينة. سنة 1988.

6- (Le privilège du phénix) امتيازات الفينيق. سنة 1989 .

بينما كتب روايات أخرى تحت الاسم المستعار من زوجته – ياسمينة خضرا – ، مثل :

7-(Le Dingue au bistouri الجنون بالمبضع . سنة 1990.

8-(La Foire des enfoirés: les enquêtes du Commissaire Llob)

معرض الأوباش: تحقيقات المفوض لوب . سنة 1993

9-(Morituri) موريتوري»، نشر توبي برس. سنة 1997.

10-(Double blanc) أبيض مزدوج . سنة 1998

11-(L'Automne des Chimères : - الربيع الوهم»، 1998.

12-(Les Agneaux du Seigneur . بسم الله. سنة 1998.

13-(À quoi rêvent les loups) بماذا تحلم الذئاب .سنة 1999.

14-(L'Écrivain) الكاتب .سنة 2001.

15-(L'Imposture des mots) دجال الكلمات .سنة 2002.

16-(Les Hirondelles de Kaboul) سنونوات كابل. سنة 2002.

17-(Cousine K) القريبة كاف . سنة 2003.

18-(La part du mort) قسمة الميت .سنة 2004.

19-(L'Attentat) الهجوم. سنة 2005.

20-(Les Sirènes de Bagdad) صافرات بغداد .سنة 2006.

21-(Ce que le jour doit à la nuit) فضل الليل على النهار .سنة 2008.

22-(L'Équation africaine) المعادلة الأفريقية.سنة 2011.

23-(Les anges meurent de nos blessures) الملائكة تموت من جراحنا.سنة 2013.

24-(Qu'attendent les singes) ماذا تنتظر القردة. سنة 2014.

25-(La derniere nuit du rais) ليلة الدكتاتور الأخيرة. سنة 2015.

26-(Dieu n'habite pas La Havane) ليس لهافانا ربّ يحميها. سنة 2016.

27-(Ce que le mirage doit à l'oasis). 2017.

28-(Khalil) خليل.سنة 2018. [1]

(1)- https://ar.wikipedia.org/wiki ، ياسمينة خضرا.

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية حول مجموعة من الاعترافات منها ما كان بوحا متكتما ومنها ماكان سخرية ذاتية .نرى في حكاية البطل ضغوطات شديدة فمنها موت والده بطريقة بشعة ، حيث وجده مشنوقا في الزريبة عاريا، مما أثر في نفسية البطل [الاخ الأصغر]في هذه الرواية مما جعلته يستيقظ على أزمة استيلاب الأخرين لذاته، أمثال الأم التي كانت ثرية وتهيمن على كل شيء، وكان يعاني الإهمال من طرفها ،لأنها لا تشعر بوجوده ولا تكترث له و اهتمامها أمين [الضابط في الجيش] مما جعله يتوارى وينعزل عن الآخرين ،وكان على وفاق مع شقيقه حيث أنه يعطيه الحنان والاهتمام عند عودته من العمل لكن سرعان ما يعود أمين إلى عمله فيذهب معه ذلك الحنان الذي لم ير منه الأخ الأصغر ولو قطرة من أمه، كانت تزورهم قريبة لهم اسمها كاف سرعان ما استسلم الأخ الأصغر لمشاعره نحو نسيبته ابنة عمه حسناء فتحولت مشاعره من حب وعشق وهيام إلى هاجس ،كيف يبلغ مأربه من هذه الشابة المزاجية والعنيدة ،والقريبة والمستحيلة في آن واحد ؟ لقد نشأت بينهم حالة عدائية كحالة التي تنشئ بين الضحية والجزار ، ومن أجل تهدئة آلامه عزم العاشق ، على الانتقام من تلك اللامبالية ، والغير المكترثة ، فانتهى بها المطاف حيث كانت تلعب على حافة البئر في المزرعة المهجورة فدفعها إلى هوة البئر المظلم ،لتسقط دون أن يعلم أي أحد أو يخطر ببالهم أن الأخ الأصغر هو من أوقعها ، ليتم العثور عليها وساقها قد كسرت وعيناها جحظت بعدها أصابها مرض نفسي فقضت أيامها وهي تنتقل من مصحة إلى مصحة.

الأخير أخبرنا البطل عن جريمة شنعاء قام بها مع فتاة غريبة بحاجة إلى مساعدة فهب لعونها ومساعدتها وقام بدعوتها ،إلى منزله حتى وقت وجود وسيلة مواصلات، بعد وصول الغريبة لمنزله ظهرت عليه حالة من الانفعالات سببها تداعيات وأحداث قديمة ، ليتحول إلى الغريب اللامبالي إلى ثائر يطالب بالحب ، وهو لم يحصل على الحب من والدته ولا قريبة كاف التي شغفت قلبه لم ترض به ،حتى أخيه لم يبق معه ليمده بالاهتمام المحروم

منه ، وعند قبول الغريبة دعوته والمكوث في منزله أراد منها طلب المساعدة عندما تحتاج ذلك إلا أن أتلك الغريبة لم تتحرك ولم تتكلم مما أثار جنون الأخ الأصغر ودفعه إلى أن يخبرها بضرورة المساعدة وأرادت الهروب فقام الأخ بإمساكها والصراخ عليها وبعد محاولات عديدة قامت أيضا بمحاولة الهروب فلحق بها الأخ الأصغر الى بوابة القصر وأوقفها فصرخت في وجهه ونعتته بالقذر ليثور جنونه حين تذكر ما كانت تنعته به قريبة كاف فهربت الغريب الى المطبخ ليلحق وراءها الأخ الأصغر ويلتقط سكين ويطعنها دون رحمة وانتهى بها المطاف جثة هامدة

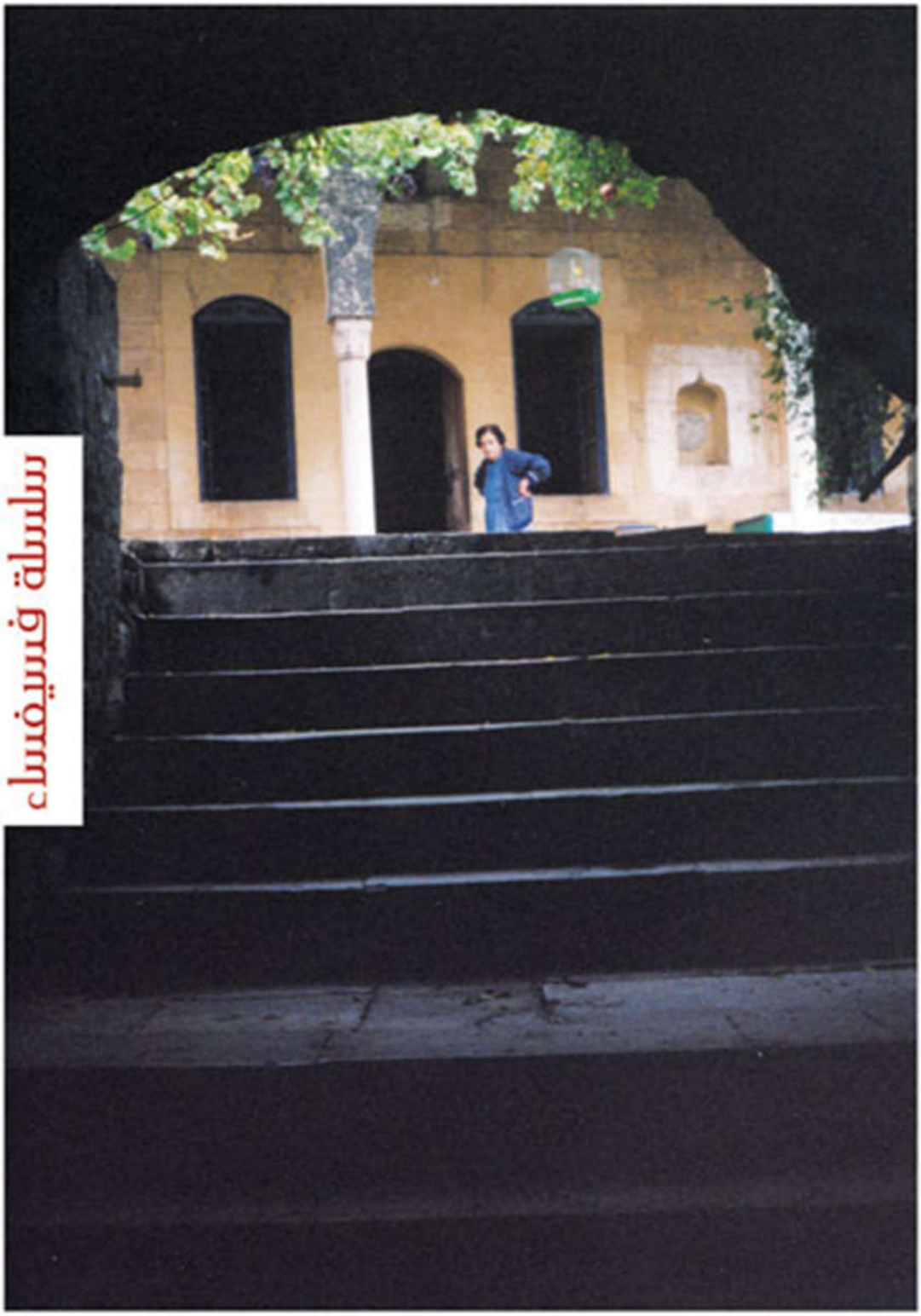

سلسلة فسيفساء

ياسمينة خضرا

القريبة كاف

رواية

الفارابي

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

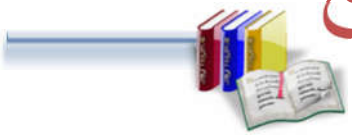

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المراجع باللغة العربية:

المصادر :

سور قرانية:

1. سورة الأنبياء ، برواية حفص .

2. سورة الصف ، برواية حفص .

الرواية :

3. ياسمينة خضرا ، القريبة كاف ، تر، نهلة بيضون ، دار الفرابي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2011

4. سامية أحمد علي ، عبد العزيز شرف ، الدراما في الإذاعة والتلفزيون ، د ط ، دار الفجر والتوزيع ، 1999 .

5. عبد الرحيم درويش ، الدراما في الراديو والتليفزيون ، المدخل الاجتماعي للدراما ، د ط ، مكتبة نانسي دمياط ، دت.

المراجع :

6. -باختين...الخطاب الروائي ، تر محمد برادة ، دار الفكر ، القاهرة ، 1987 .

7. – جمال حمودة ،حوارات ثقافية في الرواية والنقد والقصة والفلسفة ، مطابع مؤسسة الصحفية الأردنية ،حوارمع بن جمعة 254 .

8. –مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، جامعة محمد خيضر ،بسكرة ، ط2 ، 2009 ، ينظر

9. – عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد "، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، (د–ط) ، ديسمبر 1998.

10. – آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، (ط1)، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، 1997 .

11. –مصطفى الصاوي الجويني ، في الأدب العالمي القصة ، الرواية والسيرة ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 2002 .

12. –أحمد أبو سعد ، من القصة ، منشورات دار الشرق الجديدة ، 1959 ، ج 1 .

13. العربي عبد الله ، الإيديولوجيا العربية المعاصرة ، ترجمة محمد عثمان ، دار الحقيقة ، بيروت ، 1970

14. صادققسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ط1 ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004

15. –مفقودةصالح ، نشأة الرواية العربية ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، 2005.

16. جورج لوكاتش، نظرية الرواية ، ط 2 ، الحروف للطباعة والنشر والتوزيع ، سردية ، 2012

17. –فاروق خورشيد ، في الرواية العربية في عصر التجمع ، ط 3 ، دار الشروق ، 1998.

18. – بطرس خلاق ، نشأة الرواية العربية بين النقد الايدولوجيا ، واقع وآفاق أعمال ملتقى الرواية العربية الحديثة بالمغرب ، دار ابن الرشد للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 .

19. حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، الأدب الحديث ، ط1 ، دار الجبل ، بيروت ، لبنان ، 1986.

20. عمر بن قينة ، الأدب العربي الحديث ، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999 ، ص 106 .

21. الصادققسومة ، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي ، ط 1 ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 .

22. أحمد سيد محمد ، الانسيابية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989

24– سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة) دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 1985.

23. إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ، صفاقس ، ع1 ، 1986.

24. حميد لحمداني ، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدب) ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1991 .

25. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1، 1990 .

26. عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، مجلة عالم المعرفة ، دط ، 1998.

27. يمني العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1990.

28. محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) دار العربية للعلوم ناشرون ، الرباط ، ط1 ، 2010.

29. إبراهيم حمادة ،معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية , دار الشعب ، القاهرة , مصر، ط1، 1971.

30. رضا الغني الكساسبة ،التشكيل الدرامي في مسرح أحمد شوقي وعلاقته بشعره الغنائي , دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، ط1، 2004.

31. ناديةبوذراع ،محاضرات في نظرية الأجناس الأدبية ، دار ميم ، الجزائر ، ط 1 ، 2016 .

32. أحمد أمين ،النقد الأدبي, كلمات عربية للنشر والتوزيع ,القاهرة ، مصر ,2012.

33. أحمد إبراهيم ، الدراما والفرجة المسرحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2006 .

34. عبد القادر أبو شريفة ، حسين لافي قزف : مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، 2000 .

35. أنطونيوس بطرس ، الأدب تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه ، د ط ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2005 .

36. حسين رامز محمد رضا ، الدراما بين النظرية والتطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1978 .

37. أحمد يوسف خليفة ، البنية الدرامية في شعر إيليا أبو ماضي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط 1 ، 2004 .

38. . فريال كامل سماحة ، رسم الشخصية في روايات حنامينة ، دار الفارس للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1990 .

39. عبد المطلب زيد ، أساليب رسم الشخصية المسرحية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2005 .

40. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، د ط ، 2001 .

41. وادي طه ، دراسات في نقد الرواية ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط 3 ، 1992 .

42. عبد القادر قط ،فن المسرحية ،دار نوبارللطباعة ،القاهرة ،ط 1، 1998.

43. عبد المجيد شكري ، فنون المسرح والاتصال الإعلامي ، دار الفكر للطبع والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2011 .

44. محمد علي سلامة ،الشخصية الثانوية ودورها في المعمارالروائي عند نجيب محفوظ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية،ط1، 2007.

45. أمال منصور ، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل (جدل الواقع والذات) ، دط ، دت .

46. ينظر ، أحمد مرشد ، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005.

47. صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ، دار الشرق ، القاهرة ، ط 1 ، 1998 .

48. يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، إصدارات رابطة إبداع الثقافة ، الجزائر ، د ط ، 2002

49. جيرالد برنس ، قاموس السرديات ، تر: السيد إمام ، ميرث للنشر والمعلومات ،مصر ، القاهرة ، ط 1 ، 2003.

50. عرابي لخضر ، محاضرات في المدارس النقدية المعاصرة ، المحاضرة الثانية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، (د ت) .

51. محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د.ط ، 2005 .

52. فلاديمير بروب : مورفولوجيا القصة ، تر : عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو ، شراع لدراسات والنشر والتوزيع ، ، دمشق ، ط1 ، 1416 هـ 1996م .

53. سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد، التبئير) ،المركز الثقافي العربي ، ط3 ، 1997 .

54. جيرار جنيت، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، تر: محمد معتصم ، عبد الجليل ، ط2 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2003 .

55. نفلة حسن أحمد، تقنيات السرد وآلياته تشكله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

56. حميد حميداني ، أسلوبية الرواية ، دراسات سيميائية أدبية لسانية ، ط1 ، 1989.

57. حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، أحمد عبد المعطي حجازي نموذجا ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1 ،دت.

58. محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، دار الكتب العلمية ، بيروت للطباعة والنشر ، مجلد 18 ، ط1 ، 2007.

59. نيهان حسون السعدون ، تشكيل المكان في الخطاب السردي ، قراءات في السرديات العراقية المعاصرة ، دار غيداء للنشر والتوزيع عمان ، ط1 ، 2015.

60. إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، دراسة في بنية الشكل ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار " "الجزائر"ط3 ، 2002 .

61. عمر عبد الواحد ، شعرية السرد ، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 2003 ، .

62. عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية الصورة والدلالة ، كلية الأدب منوبة ،دار محمد علي ، تونس ، ط1 ، 2003.

63. فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية ، دار فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين ، ط1 ، 2003.

64. ياسين النصير ، إشكالية المكان في النص الأدبي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الإعلام ،بغداد ، العراق ، (دط) 1976.

65. خالد عبد الرزاق السيد ، اللغة بين النظرية والتطبيق ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة ،دط، 2003.

66. صبيحة عودة زغرب ، جماليات السرد الخطاب الروائي ، دار مجدلاوي ، عمان ، ط1 ،2006.

67. محمد مندور ، الأدب وفنونه ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، ط 2 ، 2002 .

68. محمد غنيمي هلال : النقد الادبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2001.

69. حميد عبد الوهاب البدراني ، الشخصية الإشكالية في خطاب أحلام مستغانمي ، عمان ، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2012.

المعاجم :

70. ابن منظور ، لسان العرب، ج 14 ، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،2003

71. ابن منظور ،لسان العرب ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، ط 1 ، المجلد السابع ، 2003 ،مادة (شخص) .

72. محمد بن محمد الزبيدي " تاج العروس من جواهر القاموس " تحقيق : د : حسين ناصر ، ج 18 ، سلسلة التراث العربي ، مطبعة حكومة كويت ، .

73. بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، لبنان ، (دط) ، 1998 ، مادة (شخص)

74. لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، " عربي ، انجليزي ، فرنسي " ، دار النهار للنشر ، لبنان ، ط 1، 2002 .

75. ماري إلياس وحنان قصاب حسن ، المعجم المسرحي ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، ط 1 ، 1997.

76. محمد فريد عزت ،قاموس المصطلحات الإعلامية ، دار الشروق ، جدة ، د ط ، 1998 .

77. محمد أبو العلاء ،اللغات الدرامية ووظائفها وآليات اشتغالها ألوان مغربية ، الرباط ، المغرب ، ط 1 ، 2004.

78. ينظر ، محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط3 ، 1952 م

79. أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، لبنان ، ط 4 ، 2005.

80. لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات لنقد الرواية ، دار النهار للنشر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، دط ، 2002.

81. لطيف زيتوني،معجم مصطلحات نقد الرواية، "عربي، إنجليزي، فرنسي"، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002 .

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:

82. : **أنظر80**slémnia Benda oud. mohamedmoulessehoul .làutreyasminakhadra. Parisedilivre .2010 .in www. Djazairess .com / eloumma / 10260 .le 02 / 08 / 2014 à 15 .30 .

المجلات والدوريات:

83. –مرادكسوحة : خصائص البناء الفني للرواية ، مبنى فرع الاتحاد ، حمص ، سوريا ،دط، 2003 ،

الرسائل والمذكرات.

84. أحلام بن الشيخ ، الأبعاد الفنية والموضوعية في (أعمال مزراق بقطاش الروائية) شهادة دكتوراه ، مخطوط جامعة قاصدي

85. مرباح ، ورقلة ،2013–2014

مواقع الأنترنيت:

- https://ar.wikipedia.org/wiki ، **ياسمينة خضرا**.

الفهرس

المحتويات

شكر وعرفان 3
الاهداء 4
مقدمة : ..... أ
مدخل 5
مدخل : ضبط المفاهيم والمصطلحات ..... - 6 -
تمهيد: ..... - 6 -
1-مفهوم الرواية : ..... - 8 -
2- نشأة الرواية: ..... - 10 -
الفصـــل الأول 20
الفصل الأول : البعد الدرامي 21
1 – ماهية الدراما: 21
أولا: الشخصية: 27
الفصـــل الثاني ..... - 30 -
الفصل الثاني: الشخصية الروائية ..... - 31 -
2-أنواع الشخصيات: ..... - 31 -
2 – تصنيف الشخصية: ..... - 33 -
3-الشخصية ومحلها في الرواية: ..... - 40 -
الفصل الثالـــث ..... - 44 -
الفصل الثالث : الأبعاد الفنية والموضوعية للشخصية ..... - 45 -
– الأبعاد الفنية في رواية " القريبة كاف لياسمينة خضراء: ..... - 45 -
أولا: الراوي: ..... - 45 -
ثانيا : الحدث ..... - 46 -
ثالثا : الزمان و المكان ..... - 48 -
رابعا اللغة: ..... - 64 -
ثانيا-الشخصية المساعدة (الثانوية): ..... - 75 -
خاتمـة: ..... - 79 -

ملاحق ..... - 82 -
نبذة عن الكاتب ياسمينة خضراء ..... - 82 -
ملخص الرواية: ..... - 85 -
قائمة المصادر والمراجع : ..... - 89 -
الفهرس ..... - 97 -

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حمحة سمية الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 209520084 والصادرة بتاريخ: 03/09/2023 بدائرة حمام الضلعة بلدية تارمونت .
المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب جزائري .
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
المعجم الدوراصي للمصطلحات في رواية القرنية كاف
للروائي ياسمينة خضرا تحت إشراف الأستاذ: حويش علي .

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 24/06/2025

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الموظف
عشور عبد الحفيظ

شهد على توقيع
البلدية: صحيح ومحمد
موظف:
2025/06/24

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

ملخص :

يهدف هذا البحث الموسوم بالبعد الدرامي للشخصيات في رواية القريبة كاف لياسمينة خضرا (نموذجا) للكشف عن أهم العناصر الفنية الأساسية المتفاعلة (الشخصيات ، الزمان ، المكان ، الحدث ، الراوي ، اللغة ، ...) المكونة للرواية وعلاقتها بالدراما ، وكيف ساهمت هذه العناصر الفنية في تماسك العمل الروائي و إثرائه من الناحية الفنية والموضوعية وكونها تمثل حجر الأساس لكل عمل أدبي درامي .

حاول الكاتب تقديم فيها بطل يعيش حياة مسلوبة بفضل الظروف الاجتماعية ، سيطرت عليه الهواجس النفسية منعته من التواصل مع الآخرين .

وقد نجح الروائي ياسمينة خضرا في الكشف عن مختلف المشاكل النفسية التي عاشها البطل .

الكلمات المفتاحية : الدراما ، الشخصيات ، الرواية ، القريبة كاف .

summary :

This research, entitled The Dramatic Dimension of the Characters in Yasmina Khadra's novel Al-Qariba Kaf (a model), aims to reveal the most important basic interacting artistic elements (characters, time, place, event, narrator, language,...) that make up the novel and its relationship to drama, and how these artistic elements contributed In the cohesion of the novelistic work and its enrichment from a technical and objective standpoint, and that it represents the cornerstone of every dramatic literary work, the writer tried to present in it a hero who lives a deprived life thanks to social conditions, controlled by psychological obsessions that prevent him from communicating with others.

Novelist Yasmina Khadra succeeded in revealing the various psychological problems that the hero experienced.

Keywords: drama, characters, novel, close enough.